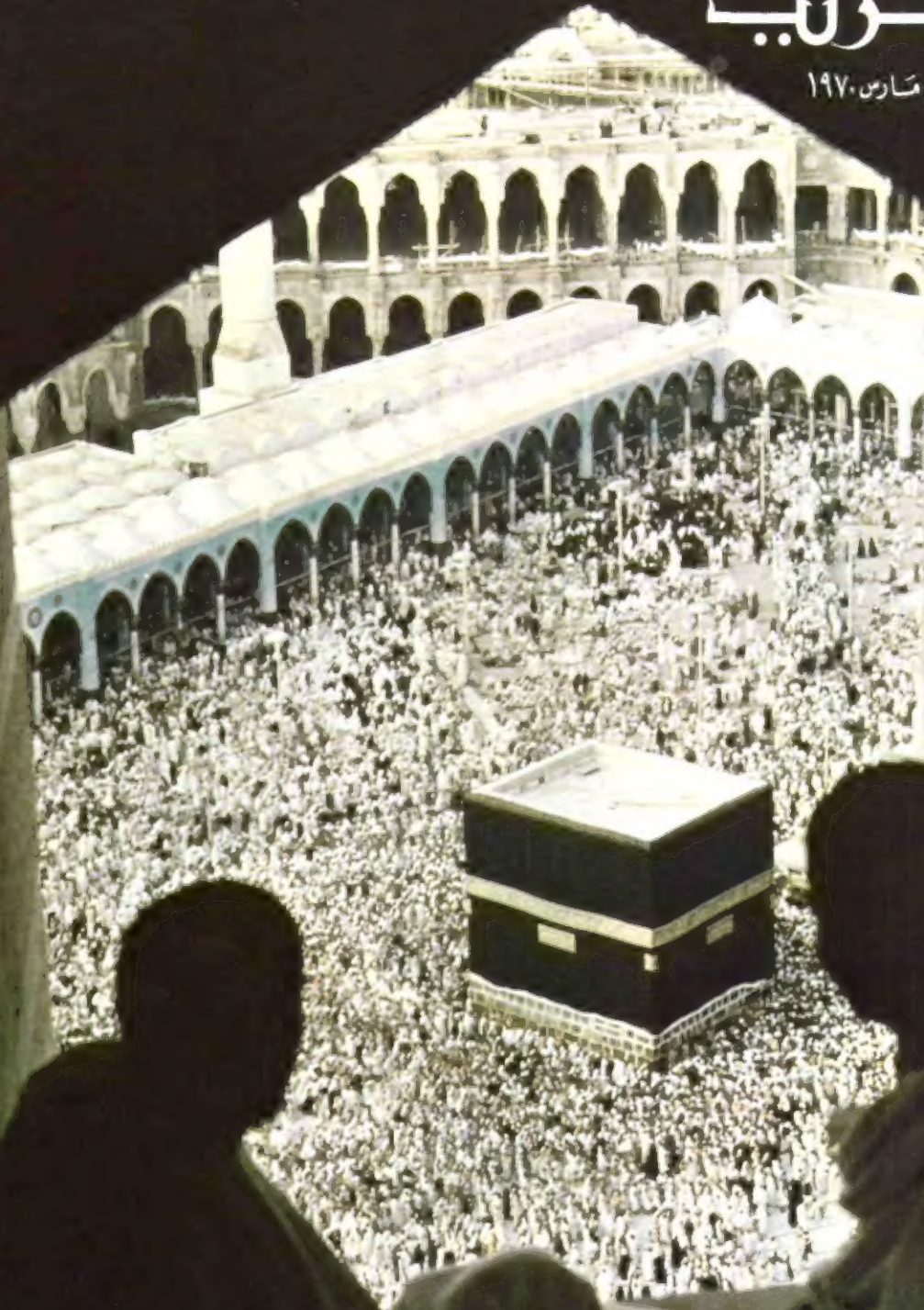


قافلة الزيت

ذو الحجة ١٣٨٩ - فبراير - مارس ١٩٧٠



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قافلة الزيت

العدد الثاني عشر المجلد السابع عشر

تصدر شهرياً عن شركة الزيت العربية الأمريكية لموظفيها
إدارة العلاقات العامة
توزع مجاناً

العنوان صندوق البريد رقم ١٣٨٩ الظهران - المملكة العربية السعودية

محتويات العدد

آداب

- الحج ، ومدلولاته ومعانيه عبد القدوس الانصاري ٣
من قصص الخلفاء والملوك في الحج أحمد السباعي ٥
ثمرة التجارب وعبرة الأيام في شعر المتنبي محمود الشرقاوي ١١
عيد البيت (ملحة شعرية) د. زكي المحاسني ١٨
أبو طويلة (قصة) محمود تيمور ٣١
هل رأيتها ؟ (قصيدة) أحمد قنديل ٣٨
حصاد الكتب ٣٩

علوم

- قراءة الكف في الطب الحديث د. يونس شناعة ١٩
حول ارتياد الأعماق هيئة التحرير ٣٥

استطلاعات

- القصبات الأندلسية محمد عبد الله عنان ١٣
من البئر إلى الناقل هيئة التحرير ٢٥
واحة القطيف هيئة التحرير ٤١

الذئب المنهلي صورة الفيلسوف

« واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً » تصوير : شيخ أمين

المدير العام: مصطفى حسن الخان المدير المسؤول: علي حسن قناديلي

رئيس التحرير: منصور مدني المحرر المساعد: عوين أبو كشك

* يجوز اقتباس المواد التي نعدّها هيئة التحرير دون اذن مسبق.
مع ذكر القافلة كمصدر.

* المواد التي تردنا وتشرّف القافلة لا تعتبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحُجِّ يَا تَوَكُّلَ رَجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ
مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿١﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا أَنَّمَا اللَّهُ
فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا
وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْبَآئِسِ الْفَقِيرِ ﴿٢﴾ » صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

« العنبرة الى العنبرة ككفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة »

حديث شريف

تهنئة بالعيد

يَطِيبُ لَهَيْئَةِ تَهْرِيرِ قَافِلَةِ الزَّيْتِ أَنْ تَقْتَمَ هَذِهِ الْمُنَاسِبَةُ السَّعِيدَةُ ، مُنَاسِبَةُ
مُحَلُّوْلِ عَيْدِ الْأَضْحَى الْمُبَارَكِ ، لِيَتَرَفَّعَ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَالْعَرَبِ كَافَّةً ، وَإِلَى جِهَادِ
الْفَيْضِ الْعَظِيمِ وَوَلِيِّ عَرْشِهِ الْكَرِيمِ ، وَإِلَى حُجَّاجِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَإِلَى قَرَائِمِهَا
الْكَرَامِ أَهْلِ الْأَمَانِ الْمُتَّقِينَ إِلَى الْعِلَاقَةِ الْقَدِيرَةِ أَنْ يُعِيدَهُ عَلَى الْجَمْعِ
وَهُمْ يَرْتَفِلُونَ فِي مِلَّةِ السَّلَامِ وَالْأَمْنِ وَالطَّمَانِينَةِ .

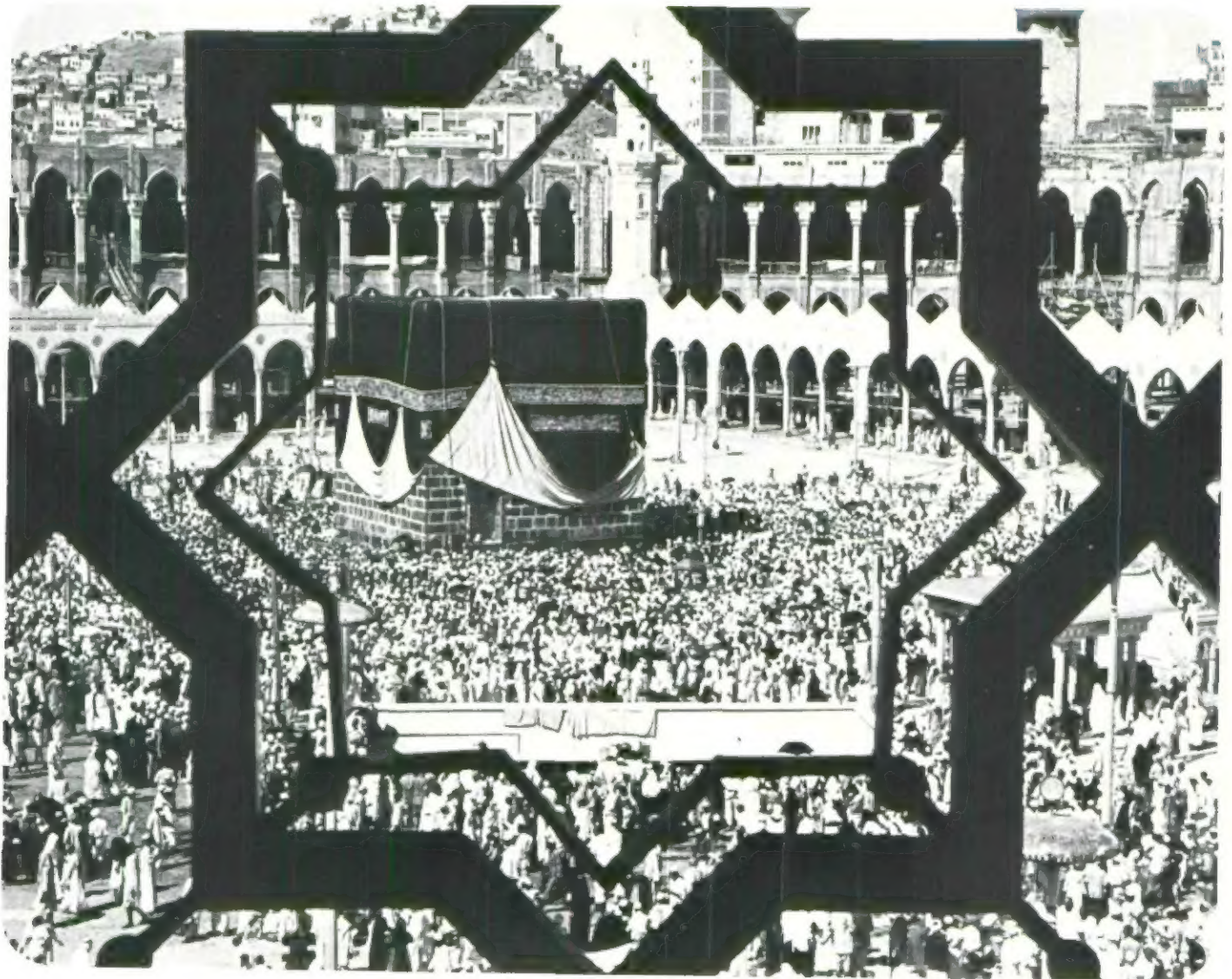
وكل عام وانتم بخير

لهيئة التهنئة

وَمَذْلُولَاتِهِمْ
وَمَعَانِيهِمْ

الحج

بقلم الأستاذ عبد القدوس الانصاري



مَدْلُولَاتُ الْحَجِّ

في النطق بكلمة : (الحج) لغتان : أحدهما بفتح الحاء ، وهي لأهل الحجاز ، وبها قرأ الجمهور ، القرآن العظيم ، والأخرى بكسر الحاء ، وهي لتميم ، وقيل : لأهل نجد ، وبها قرأ الحسن .. قال سيويه : يقال حجَّ حِجْجًا ، كقولهم : ذكر ذكرًا (١) .

ولكلمة (الحج) مدلولان أيضا : أحدهما لغوي محض .. وهو القصد للشيء أو المكان مطلقا ، فنقول : حج فلان إلى فلان ، بمعنى : (قَدِمَ) إليه . ونقول : حج فلان إلى المكان ، بمعنى : (قَصَدَ) إليه . وثاني المدلولين لكلمة الحج ، إسلامي ، وهو قصد البيت الحرام : (الكعبة) للنسك في وقت مخصوص ، وبأعمال مخصوصة (٢) وهذا القصد الإسلامي هو موضوع هذه المقالة . وهو كما يكون فرضا ، إذا حصل من مسلم بالغ لأول مرة يكون نفلا ، إذا كان منه لثاني مرة وثالث مرة الخ . وينص الحديث النبوي الصحيح على أن الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام . وفرضيته على المسلم وردت نصا في القرآن المجيد : « والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا » .

وأشهر الحج التي تشير إليها الآية القرآنية الكريمة : (الحج أشهر معلومات) كما قال العلماء أنها ثلاثة : شوال ، وذو القعدة ، والعشر الأوائل من شهر ذي الحجة الذي يبدو أن اسمه المذكور مأخوذ من « الحج » الذي يقع في عشره الأوائل من كل عام . والحج عبادة عظيمة جامعة لشتى ألوان المزايا الدينية والدنيوية : القولية والعملية .. وفي الحج تتركز مصالح دنيوية عديدة اقتصادية واجتماعية . وإلى مزاياه الاقتصادية تشير الآية الكريمة : « ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم » . وإليها وإلى مزاياه الاجتماعية تشير الآية الكريمة الأخرى : « ليشهدوا منافع لهم » . ومن أهم مزايا الحج الدينية أنه إذا حج المسلم الحج المبرور خرج من ذنوبه كلها وعاد طاهرا نقيًا ، كيوم ولدته أمه .. « وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم » .

وابتغاء فضل الله تعالى الواردة اباحته في الآية المتقدم ذكرها آفا هو من تشريع الإسلام الذي خالف به تقاليد الجاهلية العربية التي كانت ترى

وتعمل على عدم مزاوله الحاج أي عمل دنيوي خلال حجه بحجة أنها أيام ذكر .. وهكذا أذن الإسلام بقيام الحاج بالبيع والشراء واجتناء مصالحه ومصالح أمته المشروعة . فدلل بذلك جليا على أنه دين عام خالد يراعي المصالح الدنيوية الحققة المشروعة ، كما أنه في الوقت ذاته يراعي الواجبات الدينية المحضة المشروعة من قبله للمسلمين ، ليجمع لهم بين خيري الدنيا والآخرة . وفي هذا روى المفسرون أن « أبا امامة التيمي » سأل عبد الله ابن عمر قائله : انا نُكْرِي - أي نؤجر دوابنا في الحج - فهل من حج ؟ وقد أجابه « ابن عمر » بالإيجاب ، مستدلا بدليلين أحدهما عقلي ، ويتمثل في تساؤله التقريري الموجه إلى السائل نفسه : أليس تطوفون بالبيت ، وتأمرون بالمعروف ، وترمون الجمار ، وتحلقون رؤوسكم ؟ وقد أجابه « أبو امامة » بقوله : بلى .. ومن ثم استرسل « ابن عمر » رضي الله عنهما فقدم إلى السائل الدليل الآخر النقل المتمثل في روايته له عقب ذلك أنه : « جاء رجل إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فسأله عن الذي سألتني ، فلم يجبه ، حتى نزل جبريل بهذه الآية الكريمة « ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم » . هذا وقد نزلت اباحة البيع والشراء والكراء في الحج وسماها القرآن ابتغاء من فضل الله ليشعر من يزاولها أنه يتبغى من فضل الله حين يتجر وحين يعمل بأجر ، وحين يطلب أسباب الرزق .. ومتى استقر هذا الاحساس في قلبه وهو يتبغى الرزق فهو اذن في حالة عبادة الله ، لا تتنافى مع عبادة الحج في الاتجاه إلى الله . (ومتى ضمن الإسلام هذه المشاعر في قلب المؤمن أطلقه يعمل وينشط كما يشاء .. وكل حركة منه عبادة في هذا المقام (٣) .

المعاني السامية في الحج

يحمل (الحج) ، وهو عبادة قولية وعملية تكثر فيها الحركة والنشاط الجسماني بين المشاعر ، يحمل في طياته كثيرا من المعاني السامية التي من شأنها أن ترفع مستوى الفرد والمجتمع ، وتهبىء للمسلمين جوا حافلا بالتضامن والتشاور والتآزر ، فهو من هذه الناحية بالذات أهم وأعظم وأقدم مؤتمر عالمي يتعقد سنويا بانتظام في وقت

مخصوص ومكان مخصوص بتركيز وتنظيم ، وتشريع حكيم مبين منذ نحو أربعة عشر قرنا متوالية . ان المسلمين يقطنون في سائر قارات المعمورة ، وهم بحكم فرضية الحج عليهم وركنيته يقومون سنويا ، زرافات ووحدانا على شتى وسائل السفر من أقاصي الأقطار وأدانيها ليوافوا مكة المكرمة في أشهر الحج ، وليؤدوا فريضة الحج ونسكه وشعائره في الظرف الذي عينه الإسلام لهم وعلى النمط الذي قدره لهم .. فهم إذا طلبوا مغفرة الله واستغفروا من ذنوبهم وطلبوا رحمة ربهم ، ودعوه لقضاء حوائجهم وشفاء مرضاهم ورزق معييلهم ، إلى آخر الأغراض البشرية الخاصة والعامة ، فانهم في ذات الوقت أثناء الحج يجتمعون حلقا حلقا ، ومثنى مثنى ، ويتذاكرون أحوالهم ويتشاورون فيما ينفعهم وفيما يفيدهم ، ويتذاكرون في شؤونهم الاقتصادية الخاصة والعامة . ويقومون بذلك كله وقلوبهم عامرة بالتقوى والاخلاص والوثام ، شاعرين بأنهم جميعا أخوة في ظل الإسلام ، جمعتهم عقيدتهم الخيرة ، مختارين طائعين في هذا الصعيد الميمون ، ليتعارفوا ويتآلفوا ، وليبتغوا فضلا من ربهم ، وليتجنبوا بواعث الفساد والاضمحلال والخضوع والخنوع لغير الله تعالى ، ولينفذوا تعليمات دينهم الخالد في تضامنهم تحت راية التضامن الإسلامي ، وليرتفعوا بأوطانهم ، وبني دينهم ، في أخوة اسلامية نابغة من العقيدة لا من المادية الطائشة الرعناء .. فهذا حاج قدم إلى مكة المكرمة من تركيا متجردا من المخيط والمحيط ، قاصدا بما أنفق وبما تعب في سبيل الوصول إلى الكعبة المشرفة العظيمة ، رضاه ، ومنة التلاقي المتعاطف مع أخوته المسلمين .. وقل مثل ذلك في هذا الحاج الآخر القادم من الجنوب لنفس الهدف القيم ، وقل مثله أيضا في الحاج القادم من المشرق ، ومثله في الحاج الوافد من المغرب .. انهم جميعا جاءوا إلى مكة من كل فج عميق تحتضنهم فكرة واحدة ، ويحتضنون مبدءا واحدا ، ويستهدفون غرضا واحدا . وهكذا تشع بينهم شمس الأخوة الاسلامية التي بذرها الاسلام بذرا زكيا فسي صدورهم فأثمرت لهم هذا الخير وهذه المحبة وهذا الوثام .. انهم يقدمون إلى الحج تدفعهم إلى تجشم مشاقه رغبة عامرة في ابتغاء مرضاة الله وابتغاء فضله في هذا المؤتمر الإسلامي العظيم ■

من قصص الخلفاء والمُلوك في



بقلم الاستاذ أحمد السباعي

« تقي الدين أحمد بن علي المقرئ » عدد المرات التي حج فيها خلفاء الاسلام ، ويروي لنا « ابن الأثير » ، و « الطبري » ، و « الأزرقى » و « الفاسي » وجمهرة من المؤرخين كثيرا من عجائب القصص التي كانت تصادف حجاجنا من الخلفاء أو الملوك عبر التاريخ في ثيابا الحج . فما نستخلصه مما يرويه الطبري ، وهو مؤرخ ملتزم بسلسل حوادث الأعوام كل عام على حدته ، اشارته في آخر حوادث العام عن الخليفة أو الملك الذي يشدرحاله الى الحج ، وربما توسع القزويني بتفصيل أكثر في وصف القافلة التي مشيت في ركاب الخليفة أو الملك ، ويسهب ابن الأثير أو الأزرقى في أخبارها .

ونحن هنا للنخص أهم هذه الروايات سنجد مما يروونه ان الخلفاء الراشدين أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، حرصوا على اداء أعمال الحج في سائر السنوات التي تولوا فيها الخلافة الا سنة واحدة لكل منهم على خلاف في بعض الأقوال . أما علي كرم الله وجهه ، فقد حالت الحروب بينه وبين ذلك .

وحج من خلفاء بني أمية خمسة هم معاوية ، وعبد الملك ، والوليد ، سليمان ، وهشام . حج معاوية وعبد الملك أكثر من مرة . ولم يحج الثلاثة الباقون الا مرة واحدة .

أما خلفاء بني العباس في بغداد فلم يحج منهم الا ثلاثة من خلفاء العصر الأول وهم المنصور ، والمهدي ، والرشيد . ولم يحج من خلفاء العصر العباسي الثاني أحد ، لأن حياة الترف التي يرويها القزويني بالإضافة الى سيطرة الفاطميين على مقدرات الحجاز وثورات القرامطة التي أشعلت الفتن في الطريق الى مكة ، واحتلالهم مكة نفسها كانت كلها عوامل ذات أثر حجبت الخلفاء عن مكة ومنعتهم من اداء فريضة الحج . وامتنع خلفاء الأندلس جميعا عن الحج لسيطرة خلفاء المشرق على الحجاز ، ولأنه كان يتعذر على الخليفة الأندلسي أن يجد طريقه الى مكة أمنا .

ويمضي بنا القزويني في احصائه فيذكر لنا أسماء من حج من ملوك الاسلام بعد أن انقسمت الخلافة الى دويلات ، فيقول أنه حج من ملوك اليمن سبعة هم : محمد الصليحي ، وملكاه من أيوبيي اليمن ، ثم الملك المسعود ، ثم ثلاثة من ملوك بني رسول .

كما حج من ملوك الشام ثلاثة : نور الدين بن زنكي ، وعيسى بن العادل ، والناصر بن داود . ولم يحج أحد من ملوك بني أيوب في مصر لانشغالهم بالجهاد ضد الصليبيين ، وقد ذكروا ان صلاح الدين الأيوبي أعد عدته للحج ، ولكن المنية عاجلته .

وحج من ملوك مصر الظاهر بيبرس ، والناصر محمد بن قلاوون ، والأشرف شعبان .

القزويني في استقصاء أسماء الملوك الحجاج ، فذكر ان من حجاج ملوك بلاد التكرور : منسا بن ماري ، وساكبورة ، ومنسا بن موسى . وبلاد التكرور هذه يصح أن نطلقها اليوم على ممالك واسعة في جزء كبير من قارة افريقيا .

واذا تتبعنا رواة التاريخ ممن ذكرنا في صدر بحثنا ، وتابعتناهم فيما يروون من قصص الخلفاء والملوك في الحج طالعنا حوادث وقصص لها دهشتها .

فما يروونه عن أبي عثمان الهندي انه قال « رأيت ابن الخطاب يرمي الجمرة وعليه ازار مرقوع بقطعة من آدم » .

ويروون عن علي بن أبي طالب انه قال : « رأيت عمر يطوف بالكعبة وعليه ازار فيه احدى وعشرون رقعة بعضها من آدم » .

وعن سعيد بن المسيب انه قال : حج عمر ، فلما كان بضجنان قال : « لا اله الا الله المعطي من شاء ما شاء ، كنت أرعى ابل الخطاب بهذا الوادي في مدرعة صوف ، وكان فظا يتعني اذا عملت ، ويضربني اذا قصرت ، وقد أمسيت وليس بيني وبين الله أحد !! »

ويروي صاحب الأعشى ان معاوية حج فسأل عن امرأة من بني كنانة كانت تنزل الحجون يقال لها « الدارمية » ، فجئى اليه بها ، وكانت سوداء مكتنزة اللحم ، فقال : ما حالك يا ابنة حام ؟ قالت : لست لحام أدعى ، انما أنا امرأة من كنانة . قال : صدقت .. أتدريين لم أرسلت اليك ؟ قالت : لا يعلم الغيب الا الله . قال : بعثت اليك لأسألك علام أحبيت عليا وأبغضتي ؟ وواليتي وعاديتني ؟ قالت : أوتعفتني يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا أعفيك . قالت : أما اذا أبيت فاني أحبيت عليا على عدله في الرعية وقسمه بالسوية ، وأبغضتك على قتالك من هو أولى بالأمر منك وطلبك ما ليس لك بحق . قال : ولذلك انتفخ بطنك وعظم ثدياك . قالت :



ان الصفا والمروة من شعائر الله .

المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة عند الغروب .



بإصلاح الطرق وعمل الآبار بطريق الحجاج ..
ومنع المجذومين من الخروج على الناس ، وأجرى
لهم الأرزاق .

عن الخليفة الرشيد انه حج
ونكره فاستدعى الفضل بن الربيع
ذات ليلة ليقول له : ويحك قد حاك في نفسي
شيء فانظر لي رجلاً أسأله . قال : ههنا الفضيل بن
عياض . قال : امض بنا اليه . قال : فأتيناه فاذا
هو قائم يصلي يتلو آية من القرآن يرددّها .
فقال : اقرع الباب . فقرعت الباب . فقال :
من هذا ؟ قلت : أجب أمير المؤمنين . قال :
مالي ولأمر المؤمنين . فقلت : سبحان الله . أما
عليك طاعته ؟ أليس قد روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال : « ليس للمؤمن أن يذل
نفسه » ؟ فزل ففتح الباب . ثم ارتقى الى الغرفة ،
فأطفأ السراج . ثم التجأ الى زاوية من زوايا البيت .
فدخلنا فجعلنا نجول عليه بأيدينا . فسبقت كف
هرون اليه قبلي . فقال الفضيل : يا لها من كف

لم يبق فيه غير « سعيد بن المسيب » فلم يجسر
أحد من الحرس أن يخرجّه . فقيل له : لو قمّت ؟
فقال : « لا أقوم حتى يأتي الوقت الذي كنت
أقوم فيه » فقيل : لو سلّمت على أمير المؤمنين .
قال : والله لا أقوم اليه .

قال عمر بن عبد العزيز : فجعلت أعذل
بالوليد في ناحية المسجد لثلا يراه . فالتفت الوليد
الى القبلة فقال : من ذلك الشيخ ؟ أهو سعيد ؟
قال عمر بن عبد العزيز : نعم . ومن حاله كذا
وكذا . ولو علم بمكانك لقام فسلم عليك .
وهو ضعيف البصر . فقال الوليد : قد علمت
حاله . ونحن نأتيه . فدار في المسجد . ثم أتاه .
فقال : كيف أنت أيها الشيخ ؟ فوالله ما تحرك
سعيد . بل قال : بخير والحمد لله .. فكيف
أمير المؤمنين وكيف حاله . ثم لم يلبث أن انصرف
الوليد وهو يقول لعمر : هذا بقية الناس !!

وفي هذه السنة ، وعلى أثر ما شاهد الوليد وعثاء
الطريق الى الحجاز . كتب الى جميع البلاد

يا هذا بهند كانت تضرب الأمثال . لا بني !!
قال : يا هذه أربعي . فانا لم تقل الا خيرا .
ثم قال : كيف رأيت عليا ؟ فقالت : رأيت لم
يفتنه الملك الذي فتنك . ولم تشغله النعمة التي
شغلتنك . قال : صدقت . فهل لك من حاجة .
قالت : وتفضل اذا سألتك ؟ قال : نعم ! قالت :
تعطيني مائة ناقة حمراء فيها فحلها وراعيها .
قال : تصنعين بها ماذا ؟ قالت : أغذي بألبانها
الصغار . وأستحيي بها الكبار . وأصلح بها بين
العشائر . قال : فان أعطيتك ذلك . فهل أحل
عندك محل علي ؟ قالت : ماء ولا كصدا .
ومرعى ولا كالسعدان . وفتى ولا كمالك . قال :
يا سبحان الله أودنه ؟ ثم قال : أما والله لو كان
علي ، ما كان أعطاك منها شيئاً . قالت : والله ولا
وبرة واحدة من مال المسلمين .

وورد عن الوليد بن عبد الملك انه حج . ثم
انتهى الى المدينة وكان قد أمر ببناء مسجدها .
فعن له أن يتفقد البناء . فأخلى له المسجد حتى



مدخل الحرم المكي وقد بدت على واجهته معالم التوسعة السعودية .



مقام إبراهيم الخليل عليه السلام ، وقد أقيمت عليه قبة من البلور



منظر جوي لمضارب الحجاج في منى ، ويبدو في الوسط مسجد « الخيف » .

حجاج بيت الله الحرام يرمون الجمار في منى .



ما أليها ان نجت غدا من عذاب الله عز وجل .
فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام من قلب
تقي .

قال هرون : خذ لما جئناك له - رحمك الله -
فقال : ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة
دعا من يعظه ، فكان مما قيل له : « ان أردت
النجاة فأحب للمسلمين ما تحب لنفسك ، واكره
لهم ما تكره لنفسك » ثم مات ان شئت .
فبكى هرون بكاء شديدا حتى غشي عليه . فقلت
له : ارفق بأمر المؤمنين . قال : يا ابن الربيع
تقتله أنت وأصحابك ، وأرفق به أنا .

فلما أفاق الرشيد ، قال : زدني رحمك الله .
قال : يا محسن الوجه أنت الذي يسألك الله عن
هذا الخلق يوم القيامة ، فأباك أن تصبح وتسمي
وفي قلبك غش لأحد من رعيك .

فبكى هرون . وقال له : عليك دين ؟ قال :
نعم دين لربي لم يحاسبني عليه . قال : انما
أعني دين العباد . قال ان ربي عز وجل لم يأمرني
بهذا ، وانما أمرني أن أصدق وعده ، وأطيع أمره .
فقال له : هذا ألف دينار خذها فانفقها على
عيالك . فقال : سبحان الله أنا أدلك على طريق
النجاة ، وأنت تكافني بمثل هذا ؟ سلمك الله
ووفقت . ثم صمت فلم يكلمنا ، فخرجنا من
عنده .

وبخروجنا دخلت عليه امرأة من نسائه .
فقالت : يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق فلو
قبلت هذا المال ففترجنا به . فقال لها : مثلي ومثلكم
كمثل قوم كان لهم بعير يأكلون من كسبه ، فلما
كبر نحروه فأكلوا لحمه . فلما سمع الرشيد هذا
الكلام . قال : ندخل فعسى أن يقبل المال . فلما
علم الفضيل خرج ، فجلس في السطح على باب
الغرفة . فجاء هرون فجلس الى جانبه . فجعل
يكلمه فلا يجيبه ، فبينما نحن كذلك اذ خرجت
جارية سوداء . فقالت : يا هذا قد آذيت الشيخ
منذ الليلة ، فانصرف رحمك الله . فانصرفنا .

ويذكرون عن الرشيد انه حج في بعض سنواته
ماشيا من مكة الى منى فعرفات . وشهد بقیة
المشاعر ماشيا . وانه كان يطوف بين المغرب
والعشاء ثلاثة عشر أسبوعا ولا يطيق ذلك أحد ممن
كان معه .

كما يذكرون ان زبيدة زوج الرشيد شهدت
أكثر المشاعر ماشية . وهي التي أمرت بجلب
العين الى مكة ، وأنفقت مئآت الألوف في سبيلها

عندما رأت ما يقاسيه الأهالي والحجاج من
قلة الماء .

ويذكرون عن صاحب اليمن الملك المسعود ،
انه هاجم مكة في عام ٥٦١٩ هـ ليمنع الدعاء على
منبرها للعباسيين ويؤيده للأيوبيين في مصر ،
وأنه ما لبث أن رجع الى اليمن بعد أن استتاب عليها
أحد نوابه . ثم عاد اليها بعد سنوات ليؤدي
فريضة الحج . فأصيب فيها بمرض الفالج الذي
مات به . وقد قيل انه لما حضرته الوفاة لم تطب نفسه
لما لديه من أموال ، وانه لذلك طلب الى
فقر مغربي أن يتصدق عليه بما يكفي لكفنه .
والملك المسعود هذا هو أول من جعل مقام
ابراهيم ثابتا في مكة ، وبني عليه القبة التي أزيلت
من عامين . وكان مقام ابراهيم قبله ربما نقل
الى جوف الكعبة أو أحد أركان المسجد اذا ازدحم
المسجد بالحجاج .

ويذكرون ان ملك مصر الظاهر بيبرس انسل
من جيوشه في أحد الثغور سرا ليؤدي فريضة
الحج . فلما انتهى الى مكة لم يشعر بوصوله أحد .
لأنه اختلط بعمامة الحجيج . وشاهده بعضهم يوم
غسل الكعبة يشارك العامة في غسلها . ورمى اليه
أكثر من واحد بأردية الاحرام ليغسلها لهم في ماء
غسل الكعبة . فكان يغسلها ويعيدها اليهم ،
ليسلم غيرها . وكان يعطي خاصته جملة أموال
ليوزعوها في الناس سرا . وعندما شرع المختصون
ينيطون بالكعبة كسوتها الجديدة شاركهم في
أعمالهم دون أن يشعر به الا خواصه .

الملك الناصر قلاوون في عام
٥٧١٩ هـ . فشارك في غسل الكعبة
وتعليق ثوبها والاحسان الى أهلها . وما ذكر عنه
ان بدويا من الاعراب لجأ به في حاجة ، فامتدت
يده الى لحيه الملك - على عادة الاعراب -
ليتوسل بها اليه ، فصرخ فيه أحد حراس الملك
ليتأدب ، ويرفع يده . فقبس الملك . وقال :
هذه عادة العرب فلا ضير فيما فعل .

وما يرويه المؤرخون ان أحمد بن اسماعيل ،
ملك اليمن ، نوى الحج ، فكتب الى أمير مكة ،
الشريف بركات ، يطلب اليه اخلاء عدة بيوت
عيتها بجوار المسجد ، وأن يتلقاه عند قرية حلي .
فاستاء بركات لعنجهية الطلب . فكتب اليه
يقول :

بالقنا الخطي واليضر الظبا
وبخيل تتبارى سربا

وبأبطال اذا ما استعرت
نار حرب ولظاها التهابا

نحمي ذا البيت ونحمي جدة
وربا حلي وأكناف قبا
الى أن يقول :

قل لمن رام يناوينا ومن
رام يأتي بيتنا مفتصبا
لا يحج البيت الا خاضعا
دافعا عشرا لنا ثم جبا

فلما انتهت الى ملك اليمن تخلف عن الحج ،
وأضمر الشر لبركات بصورة كان لها ما بعدها
مما لنا بصدهه هنا .

وكان من عادة ملوك الاسلام وسلطينهم في
أكثر أقطارهم أن يأمرؤا بالبدء للحج ابتداء من
غرة رجب . فتقام الاحتفالات وترفع الرايات ،
وتنصب الزينات . وعندما ابتدعت عادة المحمل
في عصر المماليك كانوا يحتفلون بخروجه في مصر
والشام ، وأحيانا في اليمن ، ليمر بشوارع المدينة ،
ويقف في ساحاتها . يحف بموكبه أصحاب
الطبول والمزامير . ويتقدمه أصحاب المراتب
الرسمية .

فاذا بدأ الاستعداد لمسيرة القوافل شرع المرتبون
لها يعدون ما يلزم للمسيرة الطويلة . . كانوا يعنون
أكثر ما يعنون باحمال الدقيق ، والبقسماط ،
والروايا . والقرب . والأشربة . واذا حج الأمير أو
السلطان عين العربان المتوجهين معه والقادة
المحافظين عليه . وأمر بترتيب المنازل على طول
الطريق الذي يسلكه الى مكة وخصص لها من
يقوم عليها في انتظار وصوله . وربما كلف
الخولة ليهيئوا أحواضا من خشب تزرع فيها
المباقل والخضروات والرياحين والمشمومات ،
فتحمل على الجمال وتنقى طول
الطريق للانتفاع بها . كما يكلف الخيازون
والقلاوون وصناع (الكماج) والحلوى
أن يجهزوا أفرانهم للسفر . ويعدوا
أدواتهم .

حج الملك الناصر قلاوون جهز
من الشام خمسمائة جمل تحمل
الحلوى والسكرانات التي تحفظها وجملة كبيرة
من الفواكه التي لا يسرع اليها العطب . كما جهز
ثمانين جمالا لحمل ما يحتاج اليه المطبخ . وكانت
تحمّل فيما تحمّل ثلاثة آلاف دجاجة وألف
طائر وعشرات القدور ، وصعبه الى الحج خمسون

أميرا ، وكان كل أمير يقود نحو المائة يتسلم نفقاتهم وأعلاف دوابهم ، قبل أن يبدأ رحلته في موكب الملك .

وكان المنفق على الموسم ينظم بنوده قبل الرحيل ، لتتسع للصدقات والاعانات ومرتيات العربان في طريق السير وحفر الآبار اذا أعوزهم الأمر ، وتوزيع ما يجب توزيعه على فقراء الحرمين وأصحاب الرواتب المفروضة في سجلات القصر الملكي أو بيوت المال .

وبنى لبعضهم القصور في الطريق الى مكة لينزلوها ، واتخذوا لها المصانع ، وزرعوا حولها ما ينفعهم كزاد للطريق الطويل .

وكان الطريق الى مكة يبدو أكثر طولا وأشد مشقة لعوام الحجاج . فقد كانت أكثر أقطارهم تفد الى مصر .. يفدون اليها من افريقيا والأندلس والمغرب برا أو بحرا في طريق شاقة ، كما يفدون الى الشام من بلاد الترك والقوقاز وبخاري والقرم وشمال روسيا وسيبيريا وجزائر البحر الأبيض ، ثم ينحدرون من الشام الى مصر ليستأنفوا منها ارهاقا جديدا .

وكان يتجه بعضهم الى السويس ، حيث تقلهم المراكب الشراعية الى جدة ، ويمضي الكثيرون مصعدين في الصعيد الى « قوص » برا ، أو من طريق النيل ، ويستغرق ذلك نحو عشرين يوما ، ثم يتجهون الى « عيذاب » أو « القصير » في أعلى الصعيد على شاطئ البحر الأحمر ، حيث ينتظرون المراكب التي تقلهم الى جدة . وقد يستغرق انتظارهم في الميناء نحو شهر ، كما يستغرقهم السفر منها الى جدة عشرة أيام .

يستقلون مراكب غير محكمة ، وأشرعتها من حصيد ، وأصحابها يتعسفون في معاملة الحجاج ، ويشحنون فيها أكثر من حمولتها ، ولذلك كانوا يتعرضون لأخطار البحر ، كما ان بعض المراكب كانت تفرق بالفعل .

وكان بعض عرب البجاة يتولون نقل الحجاج في صحراء الصعيد فوق جماهم وفي البحر الى جدة على مراكبهم الشراعية . وكانوا يرهقون الحجاج باستغلالهم ، وربما عرضوهم للطريق المعطش ليموتوا ، فيستولوا على متاعهم .

اذا قيس هذا بمواصلات اليوم الميسرة وأمانها المطمئن تعين الشكر لله على نعمه وحسن توفيقه ■



حجاج بيت الله الحرام في ساحة الفجر يوم الوقوف بعرفة يرجون المغفرة والرحمة والرضوان .



يجد الحجاج متنفسا بين المتنزهات في جدة وغيرها من مدن المملكة العربية السعودية .

ثمرة التجارب وعبرة الأيام في شجرة المتنبي

بقلم الاستاذ محمود الشرفاوي

يقول المتنبي :

ليت الحوادث باعني الذي أخذت
مني بحلمي الذي أعطت وتجريبي
فما الحداثة من حلم بمانعة
قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
وعندما سمع زئير الأسود وهو في طريقه بالشام
وخاف منها على حياته قال هذه الأبيات بتجدت
فيها الى الأسود يعرض عليها أن يقوم بينهما
« حلف » فيه خير لها وله :
فهل لك في حلف على ما أريده
فاني بأسباب المعيشة أعلم
إذا ألتاك الرزق من كل وجهة
وألريت مما تغنمين واغنم
فالمتنبي رجل خبر الأيام وذاق حلوها ومرها
ومرت به من تجاربها ما يجعله أهلاً لأن يستمع
له الناس ويفيدوا من تجاربه .

ومن الطبيعي أن تقع « المتنبي » تجارب
كثيرة ، فقد جاب الأقطار وطوّف في الأرض ،
وقرأ شعر العرب وعرف أيامهم . وجلس الى الملوك
ومدحهم وأنشدهم ، وشارك في حروب « سيف
الدولة » خاصة ، وخالط أهل الأدب واللغة
والبادية ، وحاصم شعراء عصره وتحداهم .
ومن الطبيعي أيضاً أن يضمّن المتنبي كثيراً
من شعره ثمرات هذه التجارب التي يحسن بالناس
أن يعتبروا بها وأن يفيدوا منها .
وليس هذا الذي نعرض اليه في هذا المقام
هو كل ما حصل عليه « المتنبي » من ثمرة
التجارب وعبرة الأيام . وانما هي نماذج نجد من
أمثالها شيئاً كثيراً في شعره .
فما هي تجارب الحياة وعبرة الأيام التي خرج
المتنبي بعبرتها حتى يقول انه عرف الأيام معرفة
لم يعرفها غيره . وانه أعلم بأسباب المعيشة من
غيره حتى يدعو الأسود الى حلفه فيفيد من قوتها
وتفيد من تجاربه وحكمته :
ومن عرف الأيام معرفتي بها
وبالناس روي رحمه غير راحم
فليس بمرحوم اذا ظفروا به
ولا في الردى الجاري عليهم بآثم
ومن ثمرات التجارب التي خرج بها المتنبي
من عبرة أيامه ألا يقبل الانسان الضيم ولا يستكين
للظلم . وخير له أن يعيش عزيزاً أو أن يموت
كريماً . وعليه أن يثب الى غايته واثقا بالله .
ويرى الموت في شرف الوغى - اذا اقتضى الأمر
ذلك - حلو المذاق كأنه شهد العسل :
والأتمت تحت السيوف مكرماً
تمت وتقاس الذل غير مكرم
فثب واثقا بالله وثبة ماجد
يرى الموت في اهيجا جنى النحل في الفم
وفي ذلك يقول أيضاً :
عش عزيزاً أو مت وأنت كريم
بين طعن القنا وخفق البنود
فروؤس الرماح أذهب للغب
ظ وأشفى لغل صدر الحفود
والمتنبي يصيغ هذا المعنى في صيغ كثيرة
ويقدمه للناس ثمرة من ثمرات تجاربه . من
ذلك أبياته المشهورة التي يقول فيها ان ملاقة الموت
أيسر من ملاقة الذل . وان الحياة لو انها كانت
باقية لكان أسوأ الناس رأياً هم الشجعان الذين
يفرطون في حياتهم . واذا كان لا بد من الموت
عاجلاً أو آجلاً فان الجبن عندئذ ضرب من
العجز . وان كل شيء لم يقع للانسان فهو مخوف

له صعب على نفسه ، ولكنه عندما يقع يكون
سهلاً ، وكذلك الموت :
غير أن الفتى يلاقي المنايا
كالحلات ولا يلاقي الهوانا
ولو أن الحياة تبقى لحى
لعددنا أفضلنا الشجعانا
واذا لم يكن من الموت بد
فمن العجز أن تكون جنانا
كل من لم يكن من الصعب في الا
نفس سهل فيها اذا هو كانا
وعبرة الأيام علمت المتنبي أن : (خير الأمور
الوسط) كما يقول المثل القديم ، فقليل الحب مع
التعقل أفضل وأصلح من كثير الحب مع التسرع
والجهل :
فان قليل الحب بالعقل صالح
وان كثير الحب بالجهل فاسد
وعلمته أن مسaire الانسان لطبعه وجبلته التي
خلقها الله عليها مجلبة للنجاح ، ولكن التصنع
مجلبة للفشل :
أبلغ ما يطلب النجاح به الف
بع ، وعند التعمق الزلل
الثمرات التي جناها المتنبي من عبر
الأيام امتناعه على العار وابطاؤه له
وثورته عليه ، ولا يستطيع الرجل الكريم أن يقبل
على نفسه المعرة التي تمض حياته وتنقص عيشه
وتضنيه . ومن خاف ذكر الناس له بالعار لم يخش
الموت . كما يقول المثل العربي القديم : من أنف
من الدنيا ، لم يحجم عن المنة :
والعار مضاض وليس بخائف
من حنقه من خاف مما قيل
والتجربة علمت المتنبي أن الحلم والصبر لا
بد منهما للنجاح ، ولكن - مع هذا الحلم -
اصطناع الحلم واليسر والكرم في موقف يتطلب
القوة . فيه من الاخلال بالمجد ما لمثل عكسه من
اصطناع القوة في موضع الكرم والحلم :
وضع الندى في موضع السيف بالعل
مضر ، كوضع السيف في موضع الندى
والتجربة جعلت المتنبي ينصح بشيء غير
قليل من الأثانية والحذر وسوء الظن بالناس ،
فلا يعول على الكلام المعسول والتجمل في
التحية :
خيلك : أنت ، لا من قلت : خلت
وان كثر التجمل والكلام
والصديق الحق من أحبك بقلبه ، ورأى الأمر
من حيث تراه أنت :

ما الخل الا من أودّ بقلبه وأرى بطرف لا يرى بسوائه وعبرة الأيام علمت المتنبي أن الشجاعة خلق لا بد منه للمجد . ولكن الرأي والتدبير لا بد منه قبل الشجاعة :

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثاني وكذلك علمته أن العزة شيء يجب أن يحرص عليه دائما من يريد أن يعيش عزيزا . وأن من تهاون شيئا في عزته وكرامة نفسه انتهى به الأمر الى الهوان المطلق ولا يحس بعد ذلك بالذلّة . وهو في ذلك مثل الميت الذي لا يؤلمه جرحه :

من يهن يسهل الهوان عليه

ما لجرح بميت إيلام تعلم المتنبي من عبر الأيام أن الحياة لا تصفو لأحد وأن فيها أنكادا لا بد أن يلقاها الانسان الكريم كأن يجد بعض أعدائه يعرف عداوتهم له ، ولكن الضرورة تحتم عليه أن يصادقهم ويتودّد اليهم :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من صداقته بدّ كما علمته التجارب أن سفك الدمع ليس دليلا على صدق الحزن والوجوعة ، وكذلك العكس :

فربّ كتيب ليس تندى جفونه وربّ كثير الدمع غير كتيب وأن كثيرين من الناس لهم مظهر يروق ، ولكنهم يخفون مخبرا يقبض النفس . وهو في ذلك ينصح بمدوحه « سيف الدولة » ألا ينخدع بهذا المظهر ، وأن ينتفع ببصيرته وبصره في التمييز بين المخادعين والصادقين :

أعيدها نظرات منك صادقة أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم وما انتفاع أخي الدنيا بناظره إذا استوت عنده الأنوار والظلم ولكن عبرة الأيام وثمرة التجارب جعلت المتنبي مع منفضات الحياة ومتناقضاتها ، لا يملّ الحياة كما لا يملها الناس ، فهي عنده حلوة لا تمل ولا يزهد فيها أحد . وإذا كان الانسان في شيخوخته يملّها ويزهدها حتى يقول « أف » للحياة منها ، فان ذلك الشيخ لا يملّ الحياة ولا يكرهها ، بل يكره ما يلقي من الوهن والضعف :

ولذيذ الحياة أنفُس للنفس سس وأشهى من أن يمل وأحلى وإذا الشيخ قال « أف » فما ملّـلـl

والتحمل والبذل هي التي تجعل الرجل الفاضل ذا شأن ورفعة وعزّ وجاه بين الناس :
لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال والمتنبي في حرصه على المجد وشرف الحياة ، لا يريد لأحد أن يكون حريصا على مكان اذا لم يجد فيه الصديق المخلص ، ويكسب فيه كرامة النفس والحمد ، بعيدا عما يعيبه ويشينه :

وكل امرئ يولي الجميل محب وكل مكان ينبت العزّ طيب وعبرة الأيام علمت المتنبي أن يحرص على المال ، حتى عند بذله في سبيل المجد والمكرّمات ، فالمال لا بد منه في الإبقاء على المجد ، وعلى الماجد العاقل أن يدبر ماله تدبير من يمسك المجد بكفه ويعرف أن المال زنده الذي تقوى به يده :

فلا ينحلل في المجد مالك كلّه فينحل مجد كان بالمال عقده ودبره تدبير الذي المجد كفته اذا حارب الاعداء والمال زنده **فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده** ويوصي المتنبي لمن لا يملك مالا يهديه أن يلقي الناس بوجه حسن وكلام لين حتى يكسب مودّتهم :

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم تسعد الحال حريص على المجد ، والمجد عند المتنبي عنده ليس ما يراه بعض المخدوعين الأغرار من النعيم والمتاع ورغد العيش ، بل المجد في السيف والحرب ومصاولة الرجال بالجيوش الجرارة وضرب أعناق الأعداء ، وأن تترك في الدنيا دويّا وذكرًا عاليًا كأن أناملك العشر تتداول الدق على أذنك :

ولا تحسّن المجد زقاّ وقينة فما المجد الا السيف والفنكة البكر وتضرب أعناق الرجال وأن ترى لك المصوات السود والعسكر المجر وتركلك في الدنيا دويّا كأنما تتداول سمع المرء أنمله العشر ومن الطبيعي أن يخرج المتنبي في سبيل سعيه للمجد بثمرة من التجارب وهي ان أول ما يحرص عليه طالب المجد أمران : الشجاعة والعلم ، حيث يقول :

أعزّ مكان في الدني سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب ■

آلة العيش صحة وشباب فاذا ولّيا عن المرء وليّ وقد خلق الله الانسان وزرع في نفسه حب الحياة والحرص عليها ، ويستوى في ذلك الشجاع الذي يواجه الخطر ، فهذا حبه حياة المجد جعله يعرض نفسه للموت لينال حسن الذكر ، ويستوي فيه الجبان الذي يخشى المخاطر ويتجنبها حرصا على الحياة :

أرى كلنا يبغي الحياة بسعيه حريصا عليها ، مستهاما بها ، صبّا فحب الجبان النفس أوردته التقى وحب الشجاع النفس أوردته الحربا ومن ثمرات التجربة عند المتنبي ألا يغالي الانسان في قيمة نفسه فيضعها فوق موضعها ، فان من لم يعرف قيمة نفسه على حقيقتها وضعه الناس في موضع أقل من حقيقتها :

ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى وألا يغالي في قيمة غيره فيضع بعض الناس في موضع من الكرامة ليسوا أهلا له ، فان اكرامك لكريم النفس يجعله مخلصا كأنه مملوك لك ، ولكن اكرام اللئيم يفسده :

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته وان أنت أكرمت اللئيم تمردا الخطأ أن يستسلم الحزين المفجوع بفقد عزيز عليه ، وتجارب الحياة جعلت المتنبي في ذلك نظرة صادقة تريخ النفس ، فان داء الموت ليس له دواء ، ولو أن الأحياء الذين سبقونا الى الدنيا بقوا فيها كما يتمنى كل انسان لمن هو عزيز عليه — فان الأرض عندئذ تضيق بأهلها ولا تسعهم راثحين أو غادين ، فلو أن الناس لا يدركهم الموت ، وعرفوا أن الحياة باقية لهم لما أقدم أحد على فضل أو كرم أو شجاعة ، فهذه الفضائل هي التي تبقى وتمجد صاحبها وتميزه بحسن الذكر عن غيره بعد الموت :

وقد فارق الناس الأحبة قبلنا وأعيّا دواء الموت كل طبيب سبقنا الى الدنيا ، فلو عاش أهلها منعنا بها من جيئة وذهوب تملكها الآتي تملك سالب وفارقها الماضي فراق سليب ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى ، لولا لقاء شعوب وهذه الفضائل وما يجد صاحبها من المشقة

وذلك

هــ

والمتنبي

القصربات الاندلسية

بقلم الأستاذ محمد عبد الله عنان

واجهة قلعة « بنى حمود » الخارجية .



تمثل القصبات الأندلسية أكبر مجموعة من التراث الأثري لأسبانيا المسلمة ، فما من قاعدة قديمة من قواعد الأندلس ، الا وتحفظ حتى اليوم باطلال القصبة الأندلسية . وقد تكون هذه الاطلال في حالة جيدة من الحفظ والتنسيق ، وتحتوي على أبراج وأبهاء وأمكنة كاملة ، كما هو الشأن في قصبات ، ألمرية ومالقة وجيان وبطليوس وشاطبة . وقد تكون اطلالا دراسة ليس بها سوى آثار خربة ، ولكنها تتم في معظم الأحيان عن ضخامتها ومنعتها .

ولنبدا بتعريف القصبة الأندلسية . فهي مقر حاكم المدينة ومعاونيه العسكريين ، ومقر الحامية المحلية ، وتحتوي على الأغلب قصرا لسكنى الحاكم ، ومسجدا للصلاة ، وثكنات للجند . ويتخذ بناء القصبة صورة قلعة حصينة ذات أسوار وأبراج منيعة ، وتشيّد فوق ربوة عالية . تحتل مكانها في أعلى تل أو جبل يشرف على المدينة اشرفا تاما ، ويزيد في منعتها وحمايتها من هجمات العدو الطارئة . لذلك فان معظم القصبات الأندلسية تحتل الجبال والربى العالية . وتربض اطلال هذه القصبات حتى اليوم في أماكنها الوعرة القديمة ، لا تكاد تصل اليها الا بشق النفس ، بواسطة طرق ضيقة منحدره . نكتفي بالحديث هنا عن قصبتين من القصبات الأندلسية الأثرية ، هما قصبة ألمرية ، وقصبة مالقة . وكلتاهما نموذج مثالي للقصبة الأندلسية من حيث الضخامة والمناعة والروعة . وقد لعبتا دورا عظيما في تاريخ المدينة في عهدها الاسلامي .

قصبة ألمرية

وهي تعتبر ، بعد قصبة الحمراء ، أعظم القصبات الأندلسية الباقية ، كما تعتبر من أجمل الثغور الأسبانية . وتقع في جنوبي اسبانيا على شاطئ البحر المتوسط ، وفي مواجهتها من ناحية المغرب ، تقع وهران وتلمسان . وقد كانت في عهدها الاسلامي أعظم ثغور الأندلس الجنوبية ، بل أعظم مرسى للأسطول الأندلسي في عرض البحر الأبيض المتوسط . وكانت أيام الطوائف حاضرة لمملكة مستقلة في ظل الفتيين العامرين « خيران » و « زهير » (١٠٠٤ - ١٠٣٨ م) . ثم كانت بعد ذلك حاضرة لمملكة بني صمادح (١٠٤١ - ١٠٩١ م) . وتحتل ألمرية في تاريخ الأندلس الأدبي مكانة خاصة لكثرة ما أنجته من أكابر العلماء والأدب .



منظر داخلي لحدائق قصبة ألمرية وأسوارها الخارجية وقد اتسمت بطابع التنسيق والتجميل .



منظر عام لقصبة ألمرية تتوسطها الأشجار الشاهقة

وما تزال المرية تحتفظ بقسط كبير من ملامحها الأندلسية . وهي تكاد تشبه في ذلك غرناطة واشبيلية . وتحفظ مثلهما ، بأثر من أعظم الآثار الأندلسية الباقية ، هو اطلال القصر والقلعة القديمة المسماة « بالقصبة » .

وتحتل قصبة المرية ربوة صخرية ضخمة شاهقة الارتفاع ، تقع شمالي المدينة في طرف جبل غدر ، على مقربة من مصب نهر اندرش الصغير . وقد اشتهرت هذه القصبة أيام الطوائف بضخامتها ومنعتها . وقد قام باصلاحها وتوسعتها الفتى العامري « خيران » وهو أول من حكم المرية عقب انهيار الخلافة الأموية . وغدت عندئذ من أعظم القصبات الأندلسية ، وكانت لذلك تسمى قلعة « خيران » . ويمكننا أن نقدر ضخامتها متى علمنا انها تشغل مسطحا يبلغ طوله من الشرق الى الغرب ٥٣٠ مترا . وقد بقيت منها أجزاء كبيرة من الأسوار الأصلية . والبرج الرئيسي . وعدد آخر من الأبراج الصغيرة . وتحتوي على عدة أفنية كبيرة متدرجة الارتفاع . وقد جدد هذا القسم أيام الملكين الكاثوليكيين .

عقب سقوط المدينة في أيدي القشتاليين سنة ١٤٩٠ م .

وتقع وراء البرج الرئيسي ساحة كبيرة بها بقايا أسس لبناء أو قصر كبير . تضم غرفا وأبهاء عديدة . ويبدو أنه كان مقر سكن الأمير أو الحاكم في وقت من الأوقات . ويرى بعض الأثريين الاسبان أن هذه البقايا انما هي اطلال قصر « عبد العزيز المنصور » أمير « بلنسية » الذي حكم المرية وقتا قصيرا . على اثر مصرع صاحبها الفتى العامري زهير في سنة ١٠٣٨ م . ومن ثم فإن الشارع الذي تشرف عليه القصبة يسمى اليوم « شارع المنصور » .

وقد غرست في فناء القصبة الكبير . وهو الفناء الأول السفلي . الأشجار والخضرة البانعة . ونسقت فيه حديقة جميلة متصاعدة . تضم شجيرات مما ينبت في التربة الوعرة . وشقت خلالها السلالم المتدرجة ، يصعد منها الى الطبقة العليا . وقد كان هذا القسم أيضا هو موقع الحديقة القديمة . وتوجد الى جانب هذه المجموعة الكبيرة من اطلال

القصبة ، مجموعة أخرى أصغر منها . وتقع في شملها على ربوة عالية منفصلة عنها وبها خمسة أبراج صغيرة . وما تزال توجد ثمة من أسوار قصبة المرية القديمة . أجزاء كبيرة . وهي في حالة جيدة من الحفظ . وتبدو مشارفها جميعا متصلة منسقة . وقد أجريت في الأطلال كلها أعمال التجديد . وأضفت عليها رونقا ورواء .

ويقع وراء هذه المجموعة الكبيرة من الأطلال من الناحية الشمالية ، بقية من أبراج وأسوار سفلية . تصل بينها وبين القسم الآخر المواجه لها . مما يدل على أن القسمين كانا في الماضي متصلين . وانهما كانا يؤلفان معا جبهة دفاعية منيعة . وانه لمن الشائق أن يلقي السائح المتجول من أعلى القصبة نظرة على المرية الجميلة . فتبدو أمامه بشوارعها المنسقة التي تزين جوانبها أشجار النخيل . وبمنازلها الجميلة الوضاعة في شكل بيضاوي . ومن وراء ضلعها الكبير . بسيط أخضر يليه البحر بمياهه الزرقاء الهادئة . وانه حقا لمنظر رائع يبعث البهجة والنشوة في النفوس

الحدائق المتدرجة التابعة لقصبة المرية .



قَصْبَةُ مَالِقَةِ

وهي لا تقل جمالا وروعة عن المرية . سواء بموقعها في الطرف الآخر ، على البحر المتوسط ، أو بخططها الجميلة المنسقة ، كما لا تقل عنها عراقا من حيث تاريخها الأندلسي وكثرة علمائها الأعلام .

وهي تمتاز بضخامتها وتباين محتوياتها . من حيث العصور والطرز ، ولا سيما بعد أعمال الإصلاح الكبيرة التي أجريت بها وانتهت بإبراز معالمها المعمارية والتاريخية بصورة أحاذة .

وتقع قسبة مالقة على منحدر صخري قريب من البحر ، يتجه الى الصعود حتى يشرف على المدينة كلها . وهذه القسبة تاريخ طويل حافل . وترجع اطلالها الأثرية الحالية الى عهود مختلفة . وقد كان بنو حمود ، حينما أقاموا ملكهم بها في أوائل القرن الخامس الهجري ، هم أول من عني بتجديدها ، وبالأخص « حسن بن يحيى بن حمود المستنصر » ، الذي ولي العرش سنة ٤٣١ هـ (١٠٣٩ م) . وكانت القسبة عندئذ تضم قصر الأمير .

على أن قسبة مالقة تدين بضخامتها ومنعتها « لباديس بن حبوس » ملك غرناطة البربري أيام الطوائف لأنه انتزعها من الحموديين في سنة ٤٤٩ هـ (١٠٥٧ م) ، وجدها تجديدا شاملا ووسع منشأتها ، حتى غدت من أعظم القسبات الأندلسية .

ثم توالى على قسبة مالقة من ذلك العهد تغيرات وتجديدات كثيرة . وجددت وأصلحت غير مرة على يد سلاطين غرناطة . وذلك في أواخر القرن الثالث عشر ، وخلال القرن الرابع عشر للميلاد . ولبث طوال عهدها من أكبر القسبات الأندلسية وأكثرها منعة . وبما هو جدير بالذكر أنه لدى حصارها الأخير على يد الملكين الكاثوليكين في سنة ١٤٨٧ م . قد أبلت في الدفاع عن المدينة خير البلاء .

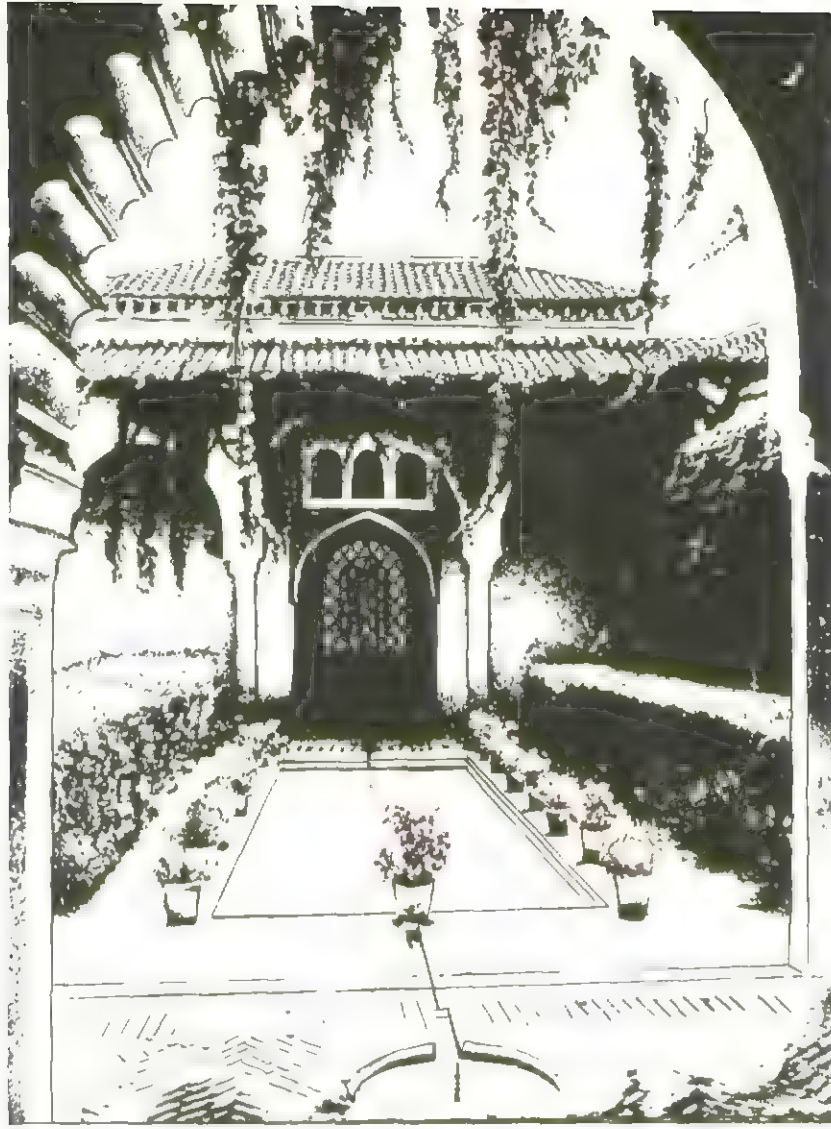
وتشغل أطلال قسبة مالقة رقعة شاسعة تدل على سابق ضخامتها . كما تدل بوعورتها ومثانة أسوارها ونحرائها على سابق منعتها ، وتمثل هذه الأطلال الباقية عهودا وطرزات مختلفة . ولا يوجد اليوم من أبنيتها القديمة منذ أيام الملك « باديس » ، سوى بقية تقع في ناحيتها الشمالية . أما سائر مبانيها الواقعة في الناحيتين الشرقية والجنوبية ، فكلها لاحقة لهذا العهد ، ويوجد في مدخلها عدة أبواب ذات عقود عربية .



نمى أبراج قسبة المرية الحصينة .

مدخل قسبة مالقة لتاريخية .





بهو قلعة بني حمود داخل قصبة مالقة .

وتنوع محتوياته ، لا يعدو أن يكون بقية من الأطلال الدارسة لهذا الصرح العربي القديم . وقد تحدثنا عن قصبتي المرية ومالقة ، لنقدم فقط نموذجا من هذا النوع من الصروح الدفاعية الأندلسية التي اصطلح على تسميتها بهذا الاسم . والتي ما زالت تعرف حتى اليوم بالاسبانية باسمها العربي « El Aicazaba » . بيد أنه يوجد الى جانب قصبتي المرية ومالقة عدد كبير آخر من القصبات والحصون الأندلسية القديمة ، في معظم القواعد الأندلسية الداهية . وهي بالرغم من كونها في معظم الأحوال تتكوّن من أسوار وأطلال دارسة ، فانها ما زالت بالرغم من ذلك ، تدل على ما كانت عليه القصبية الأندلسية القديمة ، من الضخامة والمنعة ، وما كان عليه عرب الأندلس من براعة هندسية فائقة ، في اقامة المنشآت الدفاعية ، كما انها تدل في كثير من الأحيان على طراز مختلف المنشآت والتحصينات الدفاعية الأندلسية

وبعض قطع زخرفية عليها كتابات عربية . وقد احتفظت قصبة مالقة بعد سقوطها في أيدي الاسبان . عصرا بجذتها وروائها . ولبثت زهاء قرنين مقاما ملكيا . يؤمه الملوك والحكام الاسبان ، لروعة موقعها على البحر . بيد أنها أهملت منذ القرن الثامن عشر ، وأخذ العفاء يدب اليها شيئا فشيئا ، حتى شملها الخراب . وأضحى في أوائل هذا القرن اطلالا وركاما دارسة . الى أن تداركتها أعمال الحفر والتجديد الأخيرة ، فكشفت عن كثير من معالمها الأثرية ومحاسنها العربية القديمة .

وقد كانت قصبة مالقة في عهدها الاسلامي ، صرحا من أعظم الصروح الدفاعية ، وكان لها عندئذ اثنا عشر بابا ، ومائة وعشرة أبراج كبيرة ، عدا الصغيرة . وكان بها قصر للأمير ومساكن للحاشية ، وحديقة فسيحة تقضي الى مجموعة كبيرة من الحمامات . وكان بها مسجد كبير . أما ما بقي منها اليوم ، فانه بالرغم من ضخامته ،

وقد أسفرت أعمال الحفر والتنقيب ، التي أجريت بقصبة مالقة بين سنتي ١٩٣٤ و ١٩٣٦ . عن الكشف عن مجموعة جديدة من الأبنية التي يرجع بعضها الى العصر الحمودي ، والبعض الآخر الى العصر الغرناطي ، وتقع هذه المباني في الجزء الأعلى من القصبية . وهي تضم مجموعتين . تقع الأولى بعد باب المدخل مباشرة ، وهي التي يطلق عليها « الأجنحة الغرناطية » وهو حسبما يبدو قصر القصبية . وتقع الثانية في الناحية الشرقية وهي عبارة عن أبنية سكنية ذات حمامات . وتدل مباني المجموعة الأولى وزخارفها على أنها ترجع الى العصر الغرناطي ، أي الى أواخر القرن الثالث عشر أو القرن الرابع عشر للميلاد ، وانه قد استعملت في اقامتها بعض أنقاض مباني « باديس » التي أقيمت في القرن الحادي عشر الميلادي . ويوجد الى جانب هذه المجموعة متحف صغير به طائفة من الأواني الخزفية الأندلسية ، التي اشتهرت بصنعها مالقة .

عِلَالِ الْبَيْتِ

للدكتور زكي المحاسني

وعلى المدينة ضلّع مرسلها
قد فلاح بالريحان والنند

قد كنت أكن «جرولا» وبه
الأجبال دائرة على البعد
يوم الحجيج نزلت ضيف هدى
ولبت احرامني على الجلد
واذا الجموع على المثل بدت
بيض اللبوس تجل عن عد
وقفوا سائمة مكسرة
ليت نداء الخالق الفرد
كان الرى بجانب خادمه
كفوين مثل النند للنند
يا موقفا حكم الاله به
حكم الندى بزيادة العبد
وبدا مدى «عرفات» يتره
بحر الخلائق في مدى الجرد
وخيامه في الشمس ضاحية
بمعسكر للدم والرفد

ناجت مكة في منازلها
وأنا على «بردى» لها أهدي
بتحيتي ريان والهة
في القلب بقيقة على العهد

هل جرهم عادت السى العهد
لتفيض «زمزم» وأرف السورد
مكب من الأرواح ذائبة
من يوم ابراهيم ذي السورد
أنا يوم ذللت كؤوسها نشدت
روحي المواجد خلف ما تبدي
ويطوف في ابريقها نفس
يقفون بالطامات ذا سرد
لرئيتها صوت على أذنسي
بهفو بلحن ناغم المد
بأبي وأمي (مكة) أنا
أنى لقاهما في الهوى القصد
قد قيل : كل حقيقة قصرت
عن وصفها مهما تكن تحدي
هي فوق أحلام وأخيلة
تبدو بحن جنائن الخلد
لكنني لما دمرت على
«ابيت الحرام» سابقا جهدي
ناديتها يا «كعبة» برعت
فوق الحقيقة في على السورد
وتلوت آيات مذهبة
فوق سرداء السهر العبد
عبد «ليت الله» شهده
آلاف آلاف على الواحد
العز للاسلام يحرسه
أهل العروبة في حمى المجد



قراءة الكف في الطب الحديث

بقلم الدكتور بونس متاعة

في راحة الكف ثانيا وأخادير ونقوش متعددة لفتت نظر الانسان منذ عهده بعيد . وقد أشار العالم « H. Cummins » في عام ١٩٣٨م الى وجود خصائص واشكال ثابتة لخطوط الكف ونقوشها في الأطفال الصابين بمرض «Mangolism» فكانت هذه اول صرخة في عالم الطب حديث بالباحثين على تعصي خصائص اخرى لراحة الكف تتميز بها بعض الحالات المرضية الأخرى عما سواها من المرضى أو الاصحاء . ولقد كان من العوامل الهامة التي عززت صرخة العالم « كمنز » ما أسسته العلماء فيما بعد من وجود نقائص في نظام الجسيمات « الكروموسومات Chromosomes » في خلايا الصابين بالنفولية تسببت في ظهور هذا المرض .

ما هي النفوس الحديثة؟

نصف قطر مع مجاوره زاوية مقدارها ١٢٠° .
ولا تقل أية زاوية من الزوايا الثلاث عن ٩٠° .
وبملا ما بين أنصاف الأقطار خطوط متوازية معها .
ولهذه الدلتا صلة مباشرة بالنماذج الثلاثة المذكورة آنفا ، اذ يعد التلافيف عادة دلتا واحدة من كل جانب من الاصبع ، أما اللوالب فيحدها دلتا واحدة ، في الجهة المغلقة من اللوب وفي أحد جانبي البنان . وتفتقر الأقواس عادة الى دلتا تجاورها .
تلك هي النماذج الرئيسية المميزة التي تبدو تحت عدسة التكبير البسيطة . بل والعين المجردة . وهناك خطوط أخرى تظهر بارزة في بنان الاصبع أو راحة الكف الا أنها تمثل نماذج منقوصة تتراوح في الشبه بين النماذج الحقيقية وما يسمى بالمجالات المفتوحة .

القسم الممتد ما بين السبابة والوسطى .
القسم الممتد ما بين الوسطى والبنصر .
القسم الممتد ما بين البنصر والخنصر . وهذه الأقسام الثلاثة الأخيرة تقع في قواعد الأصابع . ويقابلها في الجهة المعاكسة طيات الراحة . وأكثر هذه الأقسام أهمية ودرسا هما كعب راحة الكف ، والقسم الممتد ما بين الوسطى والبنصر . ففي هذا القسم الأخير يكون نموذج الخطوط — ان وجد — من نوع اللوالب في حوالي ٩٠ في المائة من الحالات العادية ، أما في كعب الراحة فالأمر أقل دقة واختصارا .

هذا . ويعتبر وجود « الدلتا المحورية » في كعب راحة الكف من الأمور الهامة والتشخيصية في علم قراءة الكف . فهي لا تختلف شكلا عن الدلتا العادية كما تقدم . الا أنها تقع في كعب راحة اليد وعلى امتداد محور العظمة (المشطية) الرابعة . أي على امتداد البنصر . ولذلك سميت بالدلتا المحورية . ولكن كيف يمكن تحديد موقعها على هذا المحور . وبعدها عن الرسغ ؟

راحة الكف

وهي تقسم الى خمسة أقسام :
• أعلى الراحة . وهو الانتفاخ الممتد ما بين قاعدة الابهام والسبابة .
• كعب راحة الكف أو منخفضها . وهو الجزء المقابل لأعلى الراحة في الجهة المعاكسة . ويمتد ما بين قاعدة الخنصر والرسغ . وهو أقل بروزا . وذو أهمية بالغة في علم قراءة نقوش الكف .

لو فتح القارئ كفه وحدق مليا في بنان كل اصبع لرأى بالاضافة الى بروز البنان . ثنيات وأخاديد دقيقة جدا اتخذت أشكالا وتعاريج ذات نماذج معينة . وقد حصر العلماء هذه النماذج في ثلاثة :

• « التلافيف — Whorls » : وهي الخطوط شبه الدائرية التي تتحد في المركز . سواء قل عددها أم كثر . ويكثر وجود هذه التلافيف في الابهام والبنصر . في الحالات العادية .

• اللوالب : وهي عبارة عن خطوط اتخذت أشكالا لولبية متداخلة في بعضها البعض . وهي مفتوحة من جهة . مغلقة من الجهة المعاكسة . فاذا كانت مفتوحة في اتجاه الابهام سميت « ابهامية » . واذا كانت في اتجاه الخنصر سميت « باسمه » . وتكثر الأولى في السبابة وتندر فيما عداها . بينما تكثر الأخيرة في أصابع اليد كافة . وتنخفض نسبة وجودها الى النصف في السبابة .

• الأقواس : وهي نوعان . الحاد وهو الذي تدق قمته . وبسيط وهو الذي تتخذ قمته شكل القبة العريضة . وتكثر الأقواس في السبابة . وتقل فيما عداها . في الأحوال العادية .

ومن العلامات المميزة التي اعتمد عليها « جالتون » . الدلتا . وهذه تتكون من أنصاف أقطار ثلاثة تتحد في المركز بحيث يشكل كل

طلية المناطق التي يعتمد عليها في تفسير بعض الظواهر هي منطقة الاصبع الكبيرة .

كيفية التكوين

في الأسابيع الأولى من الحياة الجنينية تتكون وسائل من نسيج خاص تغطي بنان الاصبع ، وما بين الأصابع . وأعلى الكف . ومنخفضه . ثم يطرأ على هذه الوسائل تغييرات تؤدي بها الى الضمور ثم ترتسم على سطحها ثنيات ، تجاورها أخاديد ذات نقوش في شكل تلايف أو لولب أو أقواس . ويكتمل تكون هذه النقوش الجلدية ما بين الشهرين الثاني والثالث من المرحلة الجنينية ، ولا يطرأ عليها أي تغيير سوى أن حجمها يزداد مع نمو الجسم . فيما بعد .

أما ثنيات الكف والأصابع فهي تمثل اتصال الجلد والتحامه بما تحته من أنسجة . ولا تدل على اعتماد الجلد في هذه المناطق على نمو العظام والعضلات في راحة الكف . ومن هنا كانت فكرة وجود هذه الثنيات . وبناء على طي الأصابع والكف في المرحلة الجنينية . نقول . من هنا كانت هذه الفكرة خاطئة في تعليل وجود هذه الطيات وان كان لا توجد صلة بينها وبين نقوش الكف من حيث الأساس . الا أن تكوينها يتم في المرحلة الجنينية نفسها التي يكتمل فيها تكوين تلك النقوش .



ظهور القوس المتعرج في منطقة الاصبع الكبرى من بطن القدم اليمنى من أهم العلامات القاطعة بوجود المرض المعروف باسم « تثليث كروموسومات أحد أزواج المجموعة (د) » .

يفتقرون الى هذه الدلتا القريبة ليسوا طبيعيين . بل ان احتمال كونهم طبيعيين أضعف منه فيما لو كانت دلتاهم من النوع القريب . ولكي تتضح الصورة أكثر نقول : ان وجود الدلتا المحورية « البعيدة الموقع » في منخفض الكف يثير شكاً في حالة الشخص الصحية مما يستدعي البحث والتقصي بالطرق الأخرى للتأكد من خلو المرء من أمراض . ومما يزيد الأمر تعقيداً أحياناً وجود أكثر من دلتا محورية . ذات نوعين أو أكثر وبمجاميع مختلفة . في الحالات الطبيعية . وفي الكف الواحدة . وسنعرض لهذه الدلتا المحورية البعيدة فيما بعد بشكل أوسع حينما نتناول الحديث عن الأمراض .

وماذا عن الثنيات والأخاديد البارزة للعين المجردة التي تتوسط راحة الكف مخترقة إياها من أقصاها الى أقصاها وفي شتى الاتجاهات ؟ وماذا عن مثل هذه الثنيات فوق مفصلات الأصابع ؟ انها تلك الخطوط والثنيات التي لفتت أنظار العرافين والناس أجمعين منذ القدم ، فهي بارزة تماماً بالنسبة للنقوش التي سبق أن أشرنا إليها في مستهل المقال . كما أن لها في الطب الحديث أهمية لا بأس بها في الكشف عن بعض الحالات المرضية اذا شئت عن المعتاد في مظهرها وتوزيعها في باطن الكف والأصابع . وأبرز هذه الشواذ :

• وجود ما يسمى بالخط القردي أو خط الأصابع الأربع . وهو عبارة عن اندماج أبعد ثنيتين في راحة الكف (أي نحو الأصابع) في خط مستعرض واحد .

• وجود ثنية واحدة في أي من الأصابع بدلاً من ثنيتين ، في الأحوال العادية . واحدة فوق كل مفصل . وأكثر ما تظهر هذه الثنية الواحدة في الخنصر .

بطن القدم

يقال عن بطن القدم ما يقال عن الكف . باستثناء الثنيات التي لا وجود لها عملياً في بطن القدم الا بشكل بسيط . فهي تقسم الى عدة مناطق تشمل الكعب . وأعلى بطن القدم . ومنخفضه . وما بين الأصابع . الا أن كل هذه المناطق وان اشتملت على تلايف ولولب وأقواس ، كما هي الحال في الكف . ليست من الأهمية بحيث تبني عليها استنتاجات أو تعميمات اللهم الا في منطقة واحدة استرعت انتباه الباحثين واهتمامهم حتى عدوها في

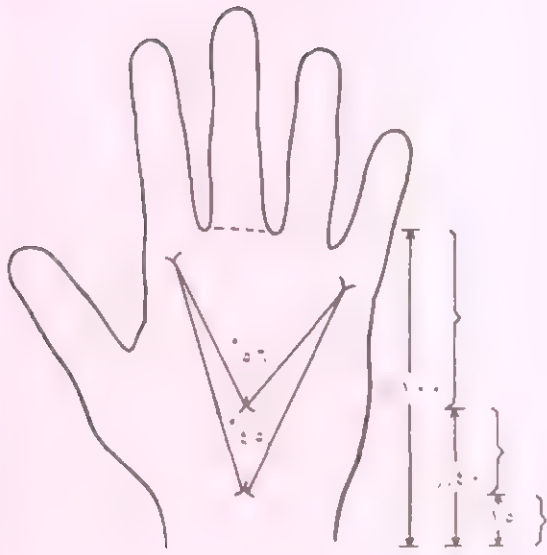


نموذج لأقواس والعاريح الدقيقة التي يكثر ظهورها في السمة . ويقن سمكها عن اميتر الواحد .

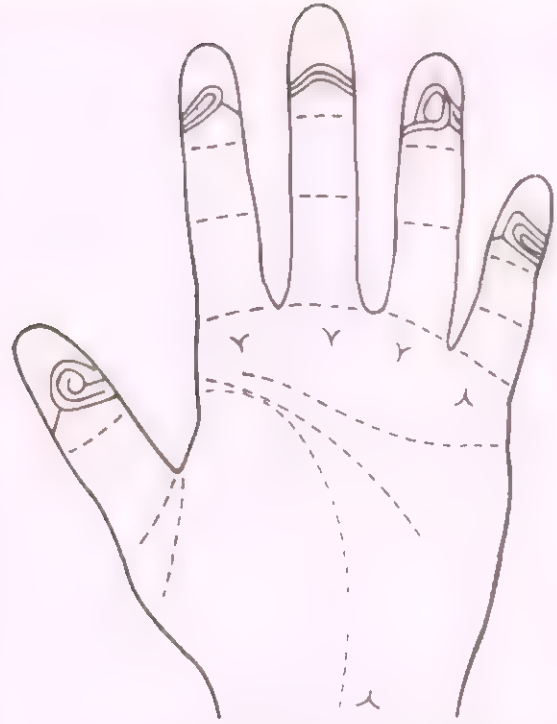
الكلي للخط المذكور سميت بالمتوسطة . وتسمى بالبعيدة اذا كانت أبعد من ذلك .

بيد أن ثمة طريقة أخرى يتبعها الباحثون في تحديد موقع الدلتا المحورية . وهي تعتمد على الزوايا . فالمعروف أن هنالك دلتا في قاعدة كل اصبع . فاذا وصل بين مركز الدلتا الكائنة في قاعدة الخنصر . والتي في قاعدة السبابة ، كلا على حدة . وبين مركز الدلتا المحورية ، أتى كان موقعها . تشكلت زاوية . فاذا كانت هذه الزاوية أقل من ٤٥° سميت الدلتا بالقرية ، واذا كانت أكبر من ٥٦° سميت بالبعيدة . واذا توسطت بين الزاويتين سميت بالمتوسطة . وهذه الطريقة حسناتها ودقتها بالمقارنة بالطريقة الأولى . الا أن حجم اليد يتغير مع السن والجنس . مما يجعل الاعتماد على الزوايا أقل دقة أحياناً .

ولكن ما أهمية تحديد موقع الدلتا المحورية . الى جانب معرفة وجودها وكونها محورية ؟ ان التوزيع الطبيعي لهذه الدلتا يجعلها من النوع « القريب » - من الرسغ - عادة في ثلثي الناس العاديين . وليس معنى ذلك أن الذين



رسم يوضح موقع الدلتا المحورية البعيدة بين أبعد طية من طيات الرسغ وبين قاعدة الأصبع الوسطى لراحة الكف .



رسم يمثل المنطقة الممتدة بين البنصر والخنصر في راحة الكف كما يمثل طيات الراحة .

توجه الفاحص نحو مرض معين . أو تلفت نظره الى أعراض مرض ما . أو تضعف ميله نحو تشخيص معين . ويعود السبب في هذا الظن الى تعدد نماذج هذه النقوش واختلاف أنواعها بين البشر في الحالات الطبيعية . ويقال الشيء ذاته عند التمييز بين مرض وآخر من الأمراض . بعد توفر الدلائل السريرية والمخبرية والنفسية . ادن فالتقوش الجلدية تعتبر وسيلة من الوسائل الثانوية في تشخيص الأمراض . نظرا لسهولة دراستها وسرعة (طبيعتها) وقلة تكاليفها .

الأمراض

يبرز عند قراءة أي نقش من نقوش الجلد أربع علامات غير طبيعية . فإذا وجدت واحدة منها . أو كلها مجتمعة . وجب البحث عن مرض معين . وهذه العلامات هي : بروز الخط القلدي . ووجود ثنية واحدة في أي من الأصابع . بدلا من اثنتين . ووجود دلتا محورية بعيدة الموقع في منخفض راحة الكف . وكثرة اللوالب (الابهامية) في غير السبابة .

أما الأمراض التي توصل الباحثون الى تشخيصها من خلال نقوش اليد . فهي عاهات خلقية (جينية) سواء منها ما كان ناشئا في الأصل عن

ابتدعها منذ حوالي ٢٥٠ سنة . وهي تعتمد على نظرية نقول بأن الشعاع الساقط على وتر المنشور . بزاوية أكبر من الزاوية الحرجة . ينعكس على سطح الوتر الا أنه لا ينعكس لتوه بل يسير مسافة قصيرة أبعد من الوتر قبل انعكاسه . ولدى تطبيق هذه الطريقة وجد بالفعل أنه بعد تسليط الضوء ونقله منعكسا خلال عدسة مكبرة . الى سطح فيلم حساس . وجد أن الثنيات في الاصبع تمثل اللون الأسود . والأخاديد تمثل اللون الأبيض .

نقوش العبدية والقدم

قبل الخوض في الحديث عن أمراض معينة بأسماؤها نود أن نقف على أمرين مهمين . الأول هو أن العبرة ليست في وجود نموذج غير طبيعي من هذه النقوش كهي يجوز الحكم على وجود مرض أو عدم وجوده . انما العبرة في النقص أو الزيادة في عدد النماذج والرسوم في مكان معين من راحة الكف أو بئان احدي الأصابع . أو وجود نموذج طبيعي في مكان لا يوجد فيه عادة . أو خلو منطقة معينة من الكف من نموذج يكون موجودا فيها عادة . والأمر الثاني هو أهمية هذه النقوش في مجال التشخيص النهائي . الا أن قراءة هذه النقوش

الوسائل المستخدمة

ان أبسط الوسائل لتسجيل هذه النقوش هي أن يغمس الاصبع أو الكف كله بالخبث . من دواة . أو محبرة خاتم رسمي . ثم يضغط بالاصبع أو الجزء الملتصق بالخبث منه مع دحرجته قليلا على سطح ورقة حساس . مع المحافظة على عدم تشويه النقش المنقول . وبعد ذلك يلجأ الفاحص الى عدسة بسيطة يرى النقش من خلالها مكبرا تكبرا كافيا لقراءته . ويحسن أخذ كل اصبع على حدة . ثم ما بين الأصابع مساحة مساحة . ثم راحة الكف .

وبالإضافة الى طريقة استعمال الخبث . هناك طرق أخرى من بينها طريقة رش مسحوق « التالك » مثلا على الكف أو الاصبع . أو رش مادة كيماوية معينة على الاصبع ثم ضغط الاصبع (أو مجرد وضعه) على ورق خاص حساس لهذه المادة الكيماوية . ثم قراءته بعد انطباع تلك المادة على الورق .

على أن أحدث الوسائل لتسجيل النقوش الجلدية هي تلك التي تعتمد على تصوير نماذج هذه النقوش بعد انعكاسها من خلال منشور . والحقيقة أن تطبيق هذه الفكرة حديث جدا . الا أن الفكرة نفسها قديمة قدم « اسحق نيوتن » الذي



صورة تمثل وحدة في الحصر
بدلاً من خمس في الأحوال العادية

صورة من إحدى أصابع يدهم منه يكون لأصص



خلل في ترتيب الجسيمات الملونة (الكروموسومات) في نواة الخلية (سواء أكانت هذه الكروموسومات جنسية أم بدنية) . أو عن عملية مختلفة في طبيعتها تحدث بدورها تغييراً في الجسيمات الملونة مما يؤدي إلى ظهور العاهة . وأياً كانت العاهة . فالمتفق عليه هو أن هذه «الكروموسومات» هي التي تحدد شكله وعلامته . وطوله . ولون عينيه . الخ . ولذلك يمكن القول بأنها مسئولة عن تصميم هذه النقوش الجلدية وعن تباينها من شخص إلى آخر . فإذا اعتلت هذه الجسيمات الملونة وتشوهت أو اختلف ترتيبها أو نقص عددها أو زاد . ظهرت علامات المرض في الجسم وفي نقوش الجلد في آن واحد (أنا كل شيء خلقناه بقدر) .

الأمراض الكروموسومية البنية

تحتوي خلية الإنسان في نواتها على ٢٢ زوجاً من الكروموسومات مرتبة أزواجاً في مجاميع . من بينها زوج يمثل الكروموسومات الجنسية التي تعطي الإنسان صفة الذكر أو الأنثى . ويتألف الكروموسوم الواحد من ذراعين متشابهين من أعلى وذراعين آخرين من أسفل . وتلتقي الأذرع الأربع في نقطة المركز التي تلعب دوراً مهماً في انشطار الكروموسوم وتكاثر الخلية . ولقد صنف العالمان «ك. ياتاو» و«دقنر» . وغيرهما . هذه الكروموسومات حسب حجمها وشكلها إلى مجاميع . فالأزواج الثلاثة الأولى تشكل المجموعة (أ) . والرابع والخامس المجموعة (ب) . والأزواج المحصورة بين السادس والثاني عشر تشكل المجموعة (ج) . والأزواج الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر تشكل المجموعة (د) . والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر تشكل المجموعة (هـ) . والتاسع عشر والعشرون يشكلان المجموعة (و) . أما الزوجان الواحد والعشرون والثاني والعشرون فيشكلان المجموعة (ز) . وقد ضم إليها كروموسوم الذكر (ص) . كما ضم إلى المجموعة (ج) كروموسوم الأنثى (س) . بعد هذا العرض الموجز ننقل إلى الأمراض المعينة . كل على حدة .

• مرض المنغولية (Mangolism) : ان اكتشاف علامات فارقة في نقوش اليدين وثباتها لدى المصابين بهذا المرض يؤرخ بدء هذا العلم كله . كما ذكرنا في مستهل هذا البحث . وتعزى أسباب هذا المرض إلى تثليث الزوج الواحد

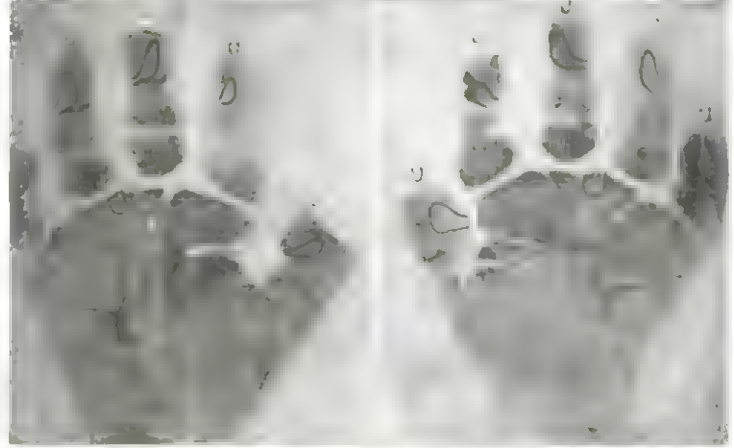
* تثليث الكروموسوم الثامن عشر في المجموعة (هـ) : وهو مرض حديث الاكتشاف . ومن أبرز أعراضه . تشويه الوجه واليدين وشكل الرأس . وبلادة الذهن . أما عن نقوش اليدين فالمصابون بهذا المرض تكثر في أصابعهم الأقواس (٦ أقواس أو أكثر في كل اصبع) . كما تكثر اللوالب في ابهاماتهم . كذلك يبرز الخط القردي أو النية الواحدة في الخصر . أو كلاهما معاً . في أكثر من صنفه

تثليث كروموسومات أحد أزواج المجموعة (د) : لا يعرف بالضبط الى أي زوج أضيف هذا الكروموسوم الجديد . ويكاد يظهر في كف كل مصاب بهذا المرض دلالة محورية بعيدة . بينما يظهر الخط القردي والقوس المتعرج في منطقة الاصبع الكبرى من بطن القدم في ٧٥ في المائة من المرضى . وهذه العلامة الأخيرة (القوس المتعرج) تكاد تكون أهم علامة في علم نقوش الجلد إذ أنها تؤكد للفاحص وجود هذا المرض

أما خلل الكروموسومات الجنسية فينتج أمراضاً من نوع مختلف تدخل فيه صفات التذكير والتأنيث . والمعروف أن زوج الكروموسومات الجنسي في الخلية البشرية إما أن يكون (س س) أو (س س) فالروح لأول يوجد في الأنثى والثاني في الذكر . ذلك في الحالات الطبيعية . إلا أن خللاً قد يطرأ على تنظيم هذه الكروموسومات لدى انشطار الخلية شطرين . فقد تختلف بعض الكروموسومات . وبالتالي تختلف المجاميع في الخلايا الجديدة . فبعض الخلايا الأولى التي تتكون بعيد الاخصاب تخرج بـ (س س) أو (س ص) . ويسمى هذا بمرض « تيرنر »

Turner's Syndrome

وأبرز أعراض هذا المرض . قصر القامة وانحناء مرفقين نحو الصدر . ووجود أغشية جلدية تصل بين الرقبة والكتفين (ويمكن ملاحظة ذلك منذ الصغرة) . وصغر الثديين . وتباعد حلمتيهما تباعداً أكثر من المعتاد . وكثرة الشامات في أماكن مختلفة من الجلد . وتغضن الأجناف العلوية وازدياد عرض الصدر . وتورم الكتفين . هذا في الظاهر . أما في الباطن . فهناك أمراض القلب والشريان الأبهر والكليتين والبلادة الذهنية . والمصابون بهذا المرض أناث في المظهر عادة . إلا أن غدد التأنيث في هؤلاء تكون ضامرة لا عمل لها البتة . ولذلك كان العقم في هذه الحالات أمراً مؤكداً . وتلاحظ الدلتا المحورية البعيدة



هكذا تبدو مصاب بمرض معروف حيث لاحظنا شامات وفرد في غرس يده وشبهه ويعبرى تحت هذا المرض دلتا المحورية البعيدة من مجموعة كروموسومات ()

و ٦٠ في المائة من المرضى . بالنسبة الى ٥ في المائة من الناس العاديين . لذلك تكثر اللوالب في أصابع هؤلاء المرضى . كذلك تكثر الأقواس في قدمهم لا سيما في منطقة الاصبع الكبرى . وتقل فيها التلافيف بشكل يلفت النظر . أما عن ظهور نية واحدة في الخصر بدلا من اثنتين فتوجد في نسبة تتراوح بين ٢٠ و ٣٠ في المائة من المرضى . أما الدلتا المحورية البعيدة فتوجد في ٨٥ في المائة من المرضى . وهذه نسبة تبلغ ٨ أضعاف ما هي عليه في الناس العاديين

والعشرين من المجموعة (ز) . حيث يصبح عدد كروموسومات هذه المجموعة خمسة بدلا من أربعة . وهذا الكروموسوم الإضافي هو المسئول عن كل الصفات والخصائص الجديدة التي تبدو في هذا المرض . من خلال شكل الوجه . والعينين . والبلادة . وعاهات القلب . الى غير ذلك مما يضيئ المحال بذكره .

في عام ١٩٣٩م لاحظ العلامة « هـ . كينز » أن نقوش اليدين في هذا المرض شاهدة على وجوده . فالخط القردي في راحة الكف موجود بين ٣٥



صورة لأحد المرضى المصابين بمرض « تيرنر » حيث تلاحظ الدلتا المحورية البعيدة في راحة كفه بالإضافة الى بروز الخط القردي فيها .

تشويه سمع ولد من سكان ألامب - أمراض الكروموسومات البدنية . والمصابون به تكبر الأنف في أصابعهم والصلابة في يديهم . كما يسهل تحريك يديهم . أو صفة واحدة في حصرهم .

العاهات الجينية غير الكروموسومات

دراسة خاصة كغيرها من الأمراض التي أشرنا إليها . وهناك أكثر من ٣٠ حالة من هذه الحالات قيد البحث والدرس . ونكتفي هنا بذكر عاهة الحصبة الألمانية في الوليد فقد وجدت نقوش اليد غير طبيعية في حوالي ٥٠ في المائة من المواليد المصابين . وهي نسبة أعلى منها في كل من الصمم أو تغشية عدسة العين أو العاهات القلبية التي تصاحب هذا المرض منفردة أو مجتمعة . كما أن نسبة وجود الخط القردي والدلتا المحورية البعيدة أعلى منها في الأطفال العاديين .

وتنتج هذه العاهة عن إصابة الأم الحامل بالحصبة الألمانية في الثلث الأول من الحمل . وانتشار « فيروس » هذا المرض عن طريق الدم الى الجنين واحداث العاهة في الجسم كالصمم وتغشية عدسة العين وعاهات القلب . وغير ذلك .

والذي يراه بعض العلماء - وان كان نظريا حتى الآن - هو أن هذا الفيروس يحدث تأثيرا وخطرا في كروموسومات الجنين مما يقود بالتالي الى ظهور هذه العاهات والى التأثير في نقوش الكفين في آن واحد ■

ان مثل هذا القول فيه شيء من التناقض . فالعاهات الجينية أيا كان نوعها . لا بد من أن يكون للكروموسومات الكلمة الرئيسية فيها . فهي التي تحمل « المورثات - Genes » وتحتوي عليها . وأي تشويه في الجسم لا بد من أن يبدأ في هذه المورثات أو الكروموسومات . ومن هذه الأمراض ما هو معروف سببه مثل عاهة مرض الحصبة الألمانية في المواليد . ومنها ما لا يعرف له سبب . ان هي الا مجموعة من النقصات والعاهات التشوهات الجسدية لا غير . مثل انشطار الشفة العليا وانشقاق الحلق . والعاهات القلبية . وفقدان اصبع أو زيادته . وفقدان الساعد أو الذراع كله . أو وجود القلب على اليمين والكبد على اليسار . الى غير ذلك مما لا يكاد يقع تحت حصر . وهذه كلها تولد مع الوليد . ولا يعرف لها سبب أساسي قاطع . وتظهر مع هذه العاهات عادة علامات أخرى . ليست جازمة . لدى فحص نقوش اليدين والرجلين مما حدا بالباحثين على أن يفسدوا ذا

في نسبة ٥٠ في المائة من المصابين به . كما يكثر وجود الخط القردي . وما عدا ذلك فلا يوجد صابع مميز في نقوش اليدين أو القدمين لهذا المرض كما قد تخرج الخلية بـ (س س ص) أو (س س ص ص) وهما نوعان مما يسمى بمرض « كلاينفلتر -- Klinefelter's Syndrome » . ويلاحظ هذا المرض عادة في سن المراهقة من خلال بروز الثديين . وهؤلاء المرضى ذكور في المظهر والمخبر الا أنهم مصابون بالعقم في الغالب . ومن أعراض هذا المرض البارزة . ضعف في نمو شعر الذقن والشاربين بالإضافة الى أمراض القلب والعظام والحوول . كما أن ٢٥ في المائة من المرضى يصاب بالبلادة الذهنية .

وعلى الرغم من كثرة السينات (س) في تركيب خلايا هؤلاء المرضى . وتنوع عددها . الا أن الغلبة للصاد (ص) الوحيد بينها . فهو الذي يعطي المريض مزايا التكبير . وكلما كثر عدد هذه السينات ازداد المريض بلادة . وقلت فيه صفات التكبير . وكثرت الأقواس على أصابعه وظهرت فيها الدلتا المحورية البعيدة الا أنها تكون متطرفة نحو الحصر .

فهرست المجلد السابع عشر

١٣٨٩

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
القافلة تسير			
مع اطلالة عام جديد	رئيس التحرير	محرم	٢
من وحي الربيع	رئيس التحرير	صفر	٢
مولد الهدى	رئيس التحرير	ربيع الأول	٢
وعلى المتعلمين أيضاً طلب العلم	رئيس التحرير	ربيع الثاني	٢
كن جميلاً تر الوجود جميلاً	رئيس التحرير	جمادى الأولى	٢
حديث في الصحافة	رئيس التحرير	جمادى الثانية	٢
انتفاضة حضارية	رئيس التحرير	رجب	١
علم الانسان ما لم يعلم	رئيس التحرير	شعبان	٢
مقالات أدبية			
الأدب اليسير والأدب العمير	محمود الشرقاوي	محرم	١١
مطالعات الصبا ومؤلفات الشباب	أحمد أبو الحضر منفي	محرم	٣٣
مصاييح مضيئة على طريق الثقافة العربية	أنور الجندي	صفر	٣
منايع النقد الحديث	د . طه محمد الزيني	صفر	١٦
ثورة الوجد عند الشعراء	فؤاد شاكر	صفر	٢٣
من رثاء الزوجة في الشعر العربي	محمود الشرقاوي	ربيع الأول	٣
البريد الأدبي	وديع فلسطين	ربيع الأول	٧
مرض العصر	د . محمد حاج حسين	ربيع الأول	٣٣
المساء والغروب في الشعر العربي	محمد عبد الغني حسن	ربيع الثاني	٣
نشوء الأدب وتطوره في المملكة العربية السعودية	عبد السلام السامي	ربيع الثاني	١٣
أخلاق الناس في شعر ابن فارس	د . أبو الوفا مصطفى المراغي	ربيع الثاني	٢٣
البريد في العصور الإسلامية	د . أحمد الحوفي	جمادى الأولى	١٥
تطور القصة	خليل الفزيع	جمادى الأولى	٢٨
الظرفاء ومجالس الفكاهة	أنور الجندي	جمادى الثانية	٣
من رواد الأدب السعودي	عبد السلام السامي	جمادى الثانية	٥
الاستشهاد بالشعر	وديع فلسطين	جمادى الثانية	٢٣
المشاركة في التأليف والانتاج الفكري	محمد عبد الغني حسن	شعبان	٧
الروية والبدئية والارتجال في الشعر	علي الجندي	شعبان	١٥
شعراء من أولاد الخلفاء	محمود الشرقاوي	رمضان	٣
التربية والتعليم عند العرب	د . جمال الدين الرمادي	رمضان	٣٣
الموسيقى الداخلية في أبيات القصيدة	د . إبراهيم أنيس	رمضان	٣٣
بين الجغرافيا والتاريخ	علي أدهم	شوال	٣
نظرات في الديوان الأخير للشاعر محمود عماد	ضياء الدين رجب	شوال	٤١
الأسلوب في الأدب العربي	أحمد الجندي	ذو القعدة	٣
الهجاء الساثيري والشعراء الهجاءون	د . زكي المحاسني	ذو القعدة	٢١
الفكر والعمل	سليمان قاضي	ذو القعدة	٣٠
الحج ومدلولاته ومعانيه	عبد القدوس الانصاري	ذو الحجة	٣
من قصص الخلفاء والملوك في الحج	أحمد السباعي	ذو الحجة	٥
ثمرة التجارب وعبرة الأيام في شعر المتنبي	محمود الشرقاوي	ذو الحجة	١١

شعر

٨	محرم	محمد عبد الغني حسن	درس من الهجرة النبوية
٤٠	محرم	طاهر زمخشري	زعموا
١٢	صفر	أحمد إبراهيم الغزاوي	آمنت بالله
٤٩	صفر	أنور العطار	ربيع بلا أحبة
٦	ربيع الأول	د. زكي المحاسني	مشعل الصحراء
٢٤	ربيع الأول	أحمد قنديل	قصة قلب
٦	ربيع الثاني	طاهر زمخشري	دروب الهوى
١٦	ربيع الثاني	جليلة رضا	في سماء الفروور
١٨	جمادى الأولى	أنور العطار	بني
٢٤	جمادى الأولى	عبد الغني قسبي	أنات حائر
٨	جمادى الثانية	أحمد قنديل	ضحى والنخلة
٢٢	جمادى الثانية	محمد أحمد العزب	رسالة الى فتان مجهول
٥٠	رجب	أحمد إبراهيم الغزاوي	سمودية أما الضحى فشعاعها
٢٢	شعبان	طاهر زمخشري	من أنت ؟
٣٦	شعبان	د. زكي المحاسني	البشر والقمر
٦	رمضان	محمد هارون الحلو	تبارك ربنا وتعالى
١٦	رمضان	أحمد إبراهيم الغزاوي	أسعد الناس
٦	شوال	محمد حسن عواد	في عالم الفضاء
٣٢	شوال	رياض معلوف	تأملات موسيقية
١٤	ذو القعدة	محمد علي السنوسي	أنا مل
٣٦	ذو القعدة	جليلة رضا	الله .. ثم الأم
١٨	ذو الحجة	د. زكي المحاسني	عيد البيت (ملحمة شعرية)
٣٨	ذو الحجة	أحمد قنديل	هل رأيته ؟

قصص

٣٥	محرم	جاذبية صدقي	قطار نصف الليل
٤٥	صفر	عبد العال الحماصي	للكناكيت أجنحة
٤١	ربيع الأول	عبد الله حشيمة	وفاء المعتمد (من وحي التاريخ العربي)
٣٥	ربيع الثاني	يحيى باجنيد	لن أزوجها ؟ (مسرحة)
٢٧	جمادى الأولى	عبد العال الحماصي	لسنا وحدنا
٣٧	جمادى الثانية	عبد الله حشيمة	الصدفتان (من وحي التاريخ)
٢٢	شعبان	محمد العريضي	على البيادر
٣٥	رمضان	روحية القليني	من عظيماات النساء (مسرحة)
٣٥	شوال	جاذبية صدقي	حلاوة الدنيا
٣١	ذو القعدة	عبد الله حشيمة	جميلة الحمدانية (من وحي التاريخ العربي)
٣١	ذو الحجة	محمود تيمور	أبو طوبلة

كتب

٤١	محرم	أبو طالب زيان	العباسة
٤٨	صفر	أبو طالب زيان	ثروات جديدة من البحار
٤٧	ربيع الأول	عزت محمد إبراهيم	على الجسر
٤١	ربيع الثاني	أبو طالب زيان	مصطفى صادق الرافعي
٣٩	جمادى الأولى	عبد العزيز الرفاعي	فصول من تاريخ المدينة المنورة
٤٣	جمادى الثانية	محمد عبد الغني حسن	الأبوة والنبوة في ديوان الماحي
٣٧	شعبان	أحمد أبو الخضر منسي	أوهام شعراء العرب
٤٣	رمضان	أبو طالب زيان	ماذا يبقى منهم لتاريخ ؟
٣٩	شوال	أبو طالب زيان	عبد الوهاب عزام في حياته وآثاره الأدبية
٤٣	ذو القعدة	وديع فلسطين	في إطار اليونيسكو ، أبو جعفر المنصور ، مجمع دمشق في خمسين عاما
٣٩	ذو الحجة	وديع فلسطين	الملكة زنوبيا (مسرحة شعرية)

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
لقاءات وفدوات			
حافظ جميل : شاعر العراق أثر العلوم والفنون في حياة العصر (ندوة) المستشرق المجري عبد الكريم جرمانيوس عاشق الشرق والعروبة والاسلام	محمد رفعت المحامي حكمت حسن	جمادى الثانية رمضان	٣٥ ١١
محمود تيمور	ذو القعدة	١١	
تاريخ وقراجم			
أصواء على تاريخ جنوب الجزيرة العربية أسماء بنت أبي بكر عاد .. أصل أسهم ، دهماتهم ، مساكنهم الصحافي والأديب الراحل : طاهر الطناحي موحد الجزيرة العربية توسعات المسجدين الشريفين في المدينة ومكة عبر التاريخ صناعة الزيت في المملكة العربية السعودية : ماضيها ، وحاضرها موانئ شبه الجزيرة العربية عبر التاريخ	د . عبد الرحمن الانصاري علي حافظ السيد أحمد أبو الفضل حافظ محمود عبد الله بن عيسى عبد القدوس الانصاري عصام العماد علي حافظ	محرم محرم صفر صفر رجب رجب رجب شعبان	٣ ٢١ ٣١ ٣٣ ٣ ٧ ١٣ ٣
علوم			
دور الصيانة في صناعة الزيت الفلكيون العرب وما توصلوا اليه في علم الفلك الانماء الصناعي العربي طرائف في حياة النحل الصحة النفسية والعقلية في المجال الصناعي التخطيط في عمليات انتاج الزيت الحيتان : صيدها وطرق الانتفاع بها المريخ والكشف عن طبيعة سطحه الضمير : ما هو ؟ وما عمله ؟ التوازن الطبيعي بين المخلوقات : كيف يحدث ؟ وما هي أهميته ؟ الأمواج المدمرة : مسبباتها ومخاطرها القوى المغناطيسية : ودورها في الملاحة وفي توليد الكهرباء التربية الجمالية وأثرها على الذوق الريال السعودي : لبنة في صرح التقدم الاقتصادي عناصر جديدة نتيجة قلق الذرة والتفاعلات الذرية الانسان وارتياذ الفضاء الجراحة المجهرية .. فتح جديد في عالم الطب من مشكلات الطيران الحديث صحة النفس والعقل قبل البدن الدماغ الالكتروني .. ودوره في مختلف مجالات الحياة مقاومة الحشرات للمبيدات الأشعة الكاثودية والليزر الذي لعبت في مختلف نواحي العلم ما الذي يجعل المراقبة مرحلة صعبة ! وقود للطائرات الثقاة الضخمة لراءة الكيف في الطب الحديث حول ارتياذ الأعصاب	حكمت حسن د . نقولا شاهين أحمد طاشكندي سامي لبنان د . اندراوس نقولا عصام العماد عيسى مسلم د . نقولا شاهين د . محمد مظهر سعيد د . عبد المنعم تلحوق عصام العماد د . نقولا شاهين د . زكريا إبراهيم د . توم شي د . نقولا شاهين حكمت حسن د . يونس شناعة عصام العماد د . محمد مظهر سعيد د . نقولا شاهين د . عبد المنعم تلحوق د . نقولا شاهين د . عبد الرحمن عدس محمود الحاج د . يونس شناعة عيسى مسلم	محرم صفر صفر ربيع الأول ربيع الأول ربيع الأول ربيع الثاني ربيع الثاني جمادى الأولى جمادى الأولى جمادى الأولى جمادى الثانية جمادى الثانية رجب شعبان شعبان رمضان رمضان شوال شوال شوال ذو القعدة ذو القعدة ذو القعدة ذو الحجة ذو الحجة	٢٥ ٥ ١٣ ٩ ١٧ ٢٥ ١٧ ٢٧ ٣ ١٩ ٢٥ ٩ ١٥ ٢٣ ١٧ ٢٥ ٧ ٣٧ ١٥ ٢٥ ٣٣ ٥ ٢٣ ٢٥ ١٩ ٣٥
استطلاعات			
معمل عائم لفرز الغاز من الزيت بترمين .. ومشاريعها في حقل البترول تاج محل تطور المدن عبر العصور	عوني أبو كشك عصام العماد حكمت حسن محمد الحسيني عبد العزيز	محرم محرم محرم صفر	٩ ١٣ ٤٥ ١٧

أرامكو خلال عام ١٩٦٨	عوني أبو كشك	صفر	٢٥
رحمة بن جابر يزور الدمام	عصام العماد	صفر	٣٥
جبل طارق والعرب	عبد العزيز الرفاعي	ربيع الأول	١٩
مشاريع بترولين في حقل المعادن والصناعات التعدينية	عصام العماد	ربيع الأول	٣٥
حقل الفوار	عصام العماد	ربيع الثاني	٧
الطائف : ياقوتة معلقة فوق قمم الجبال	حكمت حسن	ربيع الثاني	٢٥
الجزائر : بلد يحفل بالآثار العربية والإسلامية	محمد أبو الفرج العث	ربيع الثاني	٤٣
كيف يجدون الزيت ؟	حكمت حسن	جمادى الأولى	٧
جامع قرطبة : أعظم الآثار الأندلسية الباقية	محمد عبد الله عنان	جمادى الأولى	٣١
زحافات غربية في صحراء المملكة العربية السعودية	عيسى مسلم	جمادى الأولى	٤٣
الصعالة العربية في المهجر	عصام العماد	جمادى الثانية	١٧
القصيم : قلب الجزيرة الأخضر	حكمت حسن	جمادى الثانية	٢٥
ثلاثون مدرسة تبنها أرامكو في المنطقة الشرقية	عصام العماد	جمادى الثانية	٤٥
عل دروب التقدم والازدهار	حكمت حسن	رجب	٢٧
في طريق النور	د . عبد الرحمن الانصاري	رجب	٣٧
مروج خضر ، وماء سلسيل	سامي لبنان	رجب	٤٣
أضواء على جيولوجية المملكة العربية السعودية	حكمت حسن	شعبان	٩
الصقور : أنواعها ، وتدريبها على الصيد والطراد	عصام العماد	شعبان	٤١
الآثار الأندلسية في اشبيلية	محمد عبد الله عنان	رمضان	١٧
الرحلة الأولى	حكمت حسن	رمضان	٢٥
مشروع تنقية وتوزيع مياه الرياض	حكمت حسن	رمضان	٤٥
الجوف .. تاريخ عريق ومستقبل زاهر	عصام العماد	شوال	٧
مولد بتر جديدة	حكمت حسن	شوال	١٧
الصناعات الهدوية في المملكة العربية السعودية	حكمت حسن	شوال	٤٣
النخلة .. هذه الشجرة المباركة	حكمت حسن	ذو القعدة	١٥
لصور الأمويين في البادية	محمود العابدي	ذو القعدة	٣٧
مكافحة السل أو التدون الرئوي	عصام العماد	ذو القعدة	٤٥
القصبات الأندلسية	محمد عبد الله عنان	ذو الحجة	١٣
من البئر الى الناقله	محمود الحاج	ذو الحجة	٢٥
واحة القطيف	حكمت حسن	ذو الحجة	٤١



مسبقا اني أحد المرحلين لبطلب الى القائمين على مرافق الانتاج في حقل الغوار أو غيره من الحقول زيادة كمية الزيت المستخرجة من الآبار بحيث تفي بحمولة الناقله المرتقة .

ولدى تحميل الناقله بالزيت ومغادرتها رأس تنورة فانها تمر بميناء « كوكسهافن » على بحر الشمال لتفرغ جزءا من حمولتها . ومن هناك تستأنف رحلتها ميممة شطر أحد معامل التكرير فسي « هامبورغ » وبذلك تكون قد أمنت للأهليين احتياجاتهم من زيت الوقود . وجدير بالذكر أن مرحلي الزيت يقفون دائما على أهبة الاستعداد لمواجهة الطلب المتزايد على الزيت الخام ومشتقاته البترولية ، وذلك تقديرا منهم لضخامة المسئولية الملقاة على عاتقهم .

حين يتم الاتصال بين مؤسسة التسويق الداخلي بالمانيا ، وأحد مراكز التسويق التابعة للشركات المالكة لأرامكو . توقع اتفاقية بين الطرفين حول نوع الزيت الخام المطلوب والكمية اللازمة منه ، وتحديد موعد تقريبي لشحن هذه الكمية وتاريخ تسليمها . ففي اليوم الذي تعقد فيه الاتفاقية ، يتسلم رئيس وحدة مرحلي الزيت في الظهران طلبا من مكتب أرامكو في نيويورك . يتضمن معلومات دقيقة عن كميات الزيت اللازم شحنها ليتولى بدوره اجراء الترتيبات الضرورية لتأمين هذه الكميات وشحنها في الوقت المحدد لها . وقد أن تصل الناقله الى ميناء رأس تنورة . يكون رئيس وحدة مرحلي الزيت قد أعطى تعليماته

ان تقلبات الظروف الجوية في مختلف مناطق العالم ولاسيما أوروبا ، هي التي تحمل عادة مراكز التسويق على اجراء اتصالات بمناطق الانتاج النائية لتأمين حاجة المستهلكين من الزيت والغاز وخاصة في الفصول التي تنخفض فيها درجات الحرارة وتتساقط فيها الثلوج فيكثر الطلب على زيت الوقود لاتقاء غائلة البرد القارس . وهذا ما حدث بالفعل في مدينة (هامبورغ) . فانه لما اشتد البرد في احدى السنوات ، وكثر الطلب على زيت الوقود ، اتصل أحد فروع التسويق التابعة للشركات المالكة لـ «أرامكو» في المانيا . بالمسؤولين لدى مكتب أرامكو في نيويورك ليتصلوا بدورهم بإدارة تخطيط وتوريد الزيت في الظهران لتأمين الكميات المطلوبة من زيت الوقود والزيت الخام والمنتجات البترولية .

غير أن بلوغ مثل هذا المنصب وهذا المستوى من المسؤولية يحتاج ولا شك إلى سنوات من الجهد والحرية فمرحبو الزيت الذين يقع عليهم الاختيار . بحري انتقواهم عادة من بين موظفي شركة الانابيب . ويتم تدريبهم وفق برنامج تعليمي يشمل اللغة الانجليزية . ونجوعها . ورياضيات وغيرها من الموضوعات التي تيسر لطبيعة عملهم هذا بصفة .

ثم ليست هناك درجة للتخرج . فالطالب يظل طالبا الى أن يقتنع رؤساؤه بمستوى كفاءته في العمل . وبمقدرته على النهوض بأعباء مهماته على الوجه الأكمل .

ويقول رئيس وحدة مرحلة الزيت ، السيد صبحي صانوري : « على الرغم من توفر جميع المعلومات التي يحتاج اليها مرحلة الزيت في تادية عمله من كتيبات واحصاءات . وحقائق فان عليه أن يكون ١٠٠ في المائة مصيبا ازاء أي قرار يتخذه بالنسبة للعمل . غير أن المدة التدريبية اللازمة لتدريب مرحلة الزيت تدريباً كاملاً ربما تستغرق عشر سنوات . ولكن أكثر المرحلين باستطاعتهم من خلال الممارسة والتدريب أن يلموا بتفاصيل عملهم في فترة مداها أربع سنوات بالإضافة الى ستة أو أربع سنوات أخرى بقضونها بجانب مرحلين أكفاء وذلك قبل أن ينسحبوا من العمل بسلامة .

ومع أن تطبيق هذه العملية أمر في غاية التعقيد إلا أن نظرية ترحيل الزيت تبدو الى حد ما سهلة وبسيطة . ولكي يتصور القارئ كيف تتدخل صمم بعضها . علينا أن نشعر مرحلة سيات الزيت منذ تدفقه من فوهة البئر الى أن يبلغ أيدي المستهلكين .

يتدفق الزيت الخام في المملكة العربية السعودية تقارباً من حوالي ٤٠٠ بئر يصممها تبا عتبر حفلاً تقع في مناطق مختلفة . ثم يسحب بمضخ الضغط مباشرة الى أقرب معمل لتكرير الغاز من الزيت . والزيت المحال في حالته الطبيعية سائل يحتوي على كميات متفاوتة من مادة كبريتيد الهيدروجين السامة . كما يحتوي على غاز طبيعي ونسبة من التلونات والشوائب الغريبة . فلدى وصول الزيت المحال الى معامل قرر الغاز من الزيت . يفصل عنه الغاز ذو الضغط العالي ويرسل عبر الأنابيب الى مرافق حقن الغاز التي تعيده بدورها الى باطن الأرض . للمحافظة على الضغط في مكان من الزيت . وفي الوقت نفسه تفصل الغازات ذات الضغط المنخفض لتقدي لبحرين تحويلها



تكرير من مسؤولين في وحدة ترحيل الزيت
يبدون وحدات نظير حول أمرهم



سيد عي حمود . أحد مدربي الزيت السعوديين . يبدون قررات تدفق
من كيات الزيت الى ثم سحبه وبعث الى بحري تسحبها



مطر حوي لمعمل حقن الغاز في عين دار . وقد بدا الى أقصى اليمين أحد معامل فرر الغاز من الزيت .



مشعل سعودي ، يقرأ معلومات مدونة على شريط خاص في غرفة التحكم التابعة لمعمل غاز البترول السائل في بقيق .



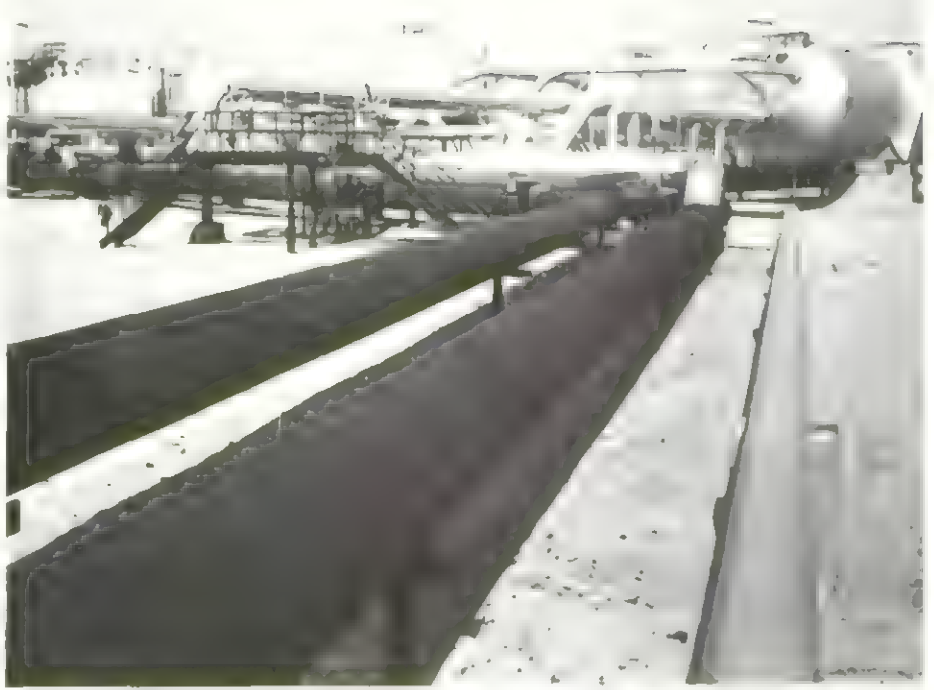
السيدان سعود الأشقر (واقف) وسيد محمد عي ، من وحدة التخطيط التابعة لمعمل التكرير برأس تنورة ، يدونان معلومات عن منتجات المعمل بواسطة هذا الجهدر الإلكتروني الحديث .

الى مركبي البروبان والبيوتان في معمل فرز غاز
البيترول السائل وذلك بغية بيعهما منفصلين أو
ممتزجين بالزيت الخام

وبعد ذلك فان قسما من الغاز المتبقي في الزيت
انحام يضخ عبر شبكة من خطوط الأنابيب
الى معامل التركيز لإزالة غاز كبريتيد الأيدروجين
منه . ليصبح الزيت الخام حلوا وأكثر صلاحية
للاستعمال . وبعد ذلك يضخ الى ساحات
الحرارات المحتوية على صهاريج ضخمة تتراوح
سعة الواحد منها بين ١٨٠.٠٠٠ و ٦٣٠.٠٠٠
برميل بانتظار ترحيله الى أي من مرافق الشحن
الأربعة الرئيسية وهي : معمل تكرير برنس تورة .
ودافلات الزيت للتصدير من ميناء رأس تورة
البحري . ومرافق «النايل» في محطة القيصومة .
وأحريين عن طريق حقلين للأنابيب ممتدين تحت
مياه الخليج العربي .

ان دور مرحل الزيت في هذه العملية الدقيقة
الحساسة . هو المحافظة على استمرار تدفق جريان
الزيت من الآبار . الى معامل فرز الغاز من
الزيت . فمراكز الضخ . فمعامل التركيز .
ثم الى ساحة الخزانات . وباختصار . فان ما
يترتب عليه عمله نظريا هو اعطاء التعليمات
بشأن فتح الصمامات المقامة على فوهات الآبار
حتى تمتلئ الخزانات . ثم اغلاقها . وجدير
بالذكر أن مرحلي الزيت يقومون بانجاز واجباتهم
وفق برنامج يومي بعده رئيس الوحدة . ويشمل
هذا البرنامج عادة كميات الزيت التي ينبغي
انتاجها من معامل فرز الغاز من الزيت . وكذلك
كميات الزيت وغاز البيترول السائل التي يجب
ضخها في كل خط من خطوط الأنابيب المؤدية
الى مرافق التسليم . ثم التغييرات التي قد تطرأ
على معدلات الانتاج اليومي اذا اقتضت الضرورة
ذلك . بالإضافة الى المبيعات اليومية المقدرة لأنواع
الخام الثلاثة الرئيسية التي تنتجها حقول أرامكو .
وكذلك الكميات المقدرة للغازات ذات الضغط
العالي التي ينبغي حقنها في معامل حقن الغاز
بغية المحافظة على الضغط في مكان الحقول
ورفع الطاقة على انتاجها .

وبموجب التعليمات التي يتضمنها هذا
البرنامج التفصيلي . يشرع مرحلو الزيت والغاز
في تعميمها لاسكيا على المسؤولين لدى معامل
فرز الغاز من الزيت ومحطات الضخ ومراكز
التسليم ليعملوا بمقتضاها . وفي الوقت نفسه
تتلقى وحدة ترحيل الزيت قراءات مرة كل ساعتين
عن مقدار الضغط والثقل النوعي ومعدل الانتاج



خارج من وحدة معمل و خارج من زيت في تدفق

عملية التكرير الحديثة المستخدمة أرامكو مزج . رئيس مرحلي زيت لاسكيا
بمرافق الزيت لثلاثة وحدات معالجة زيت وضخه في مركز التسليم .





منظر جوي لساحة خزانات الزيت التابعة لميناء رأس تنورة البحري .

شحنها . وكذلك يمكنهم من انجاز العمليات الحسابية الضرورية في أقل وقت ممكن ، وللتحكم في اغلاق أو فتح ما يقرب من ٢٠٠٠ صمام موزعة على شبكة خطوط الأنابيب . وترد مثل هذه المعلومات الى « ادارة تخطيط وتنظيم وتوريد الزيت » في الظهران بواسطة « التتاب » . وفي الوقت نفسه تقوم هذه الادارة يوميا بتوريد المسؤولين في نيويورك بجميع المعلومات الخاصة بالانتاج والتكرير والشحن . ومن ميزات هذا الجهاز الجديد أنه يسهل مهمة الاتصال بين الظهران ونيويورك ويقلل من عملية تبادل البرقيات بين الطرفين الى أدنى حد . وبعد ، فإذا ما عرفنا أن مرحلة الزيت يتحكم في ترحيل ما يقرب من ثلاثة ملايين برميل من الزيت يوميا . أدركنا على الفور دوره الحساس في عمليات توزيع الزيت في أرامكو . ألا وهو المحافظة على استمرار تدفق الزيت من مصادره حتى مرافق شحنه .

■ محمود عبد القادر الحاج

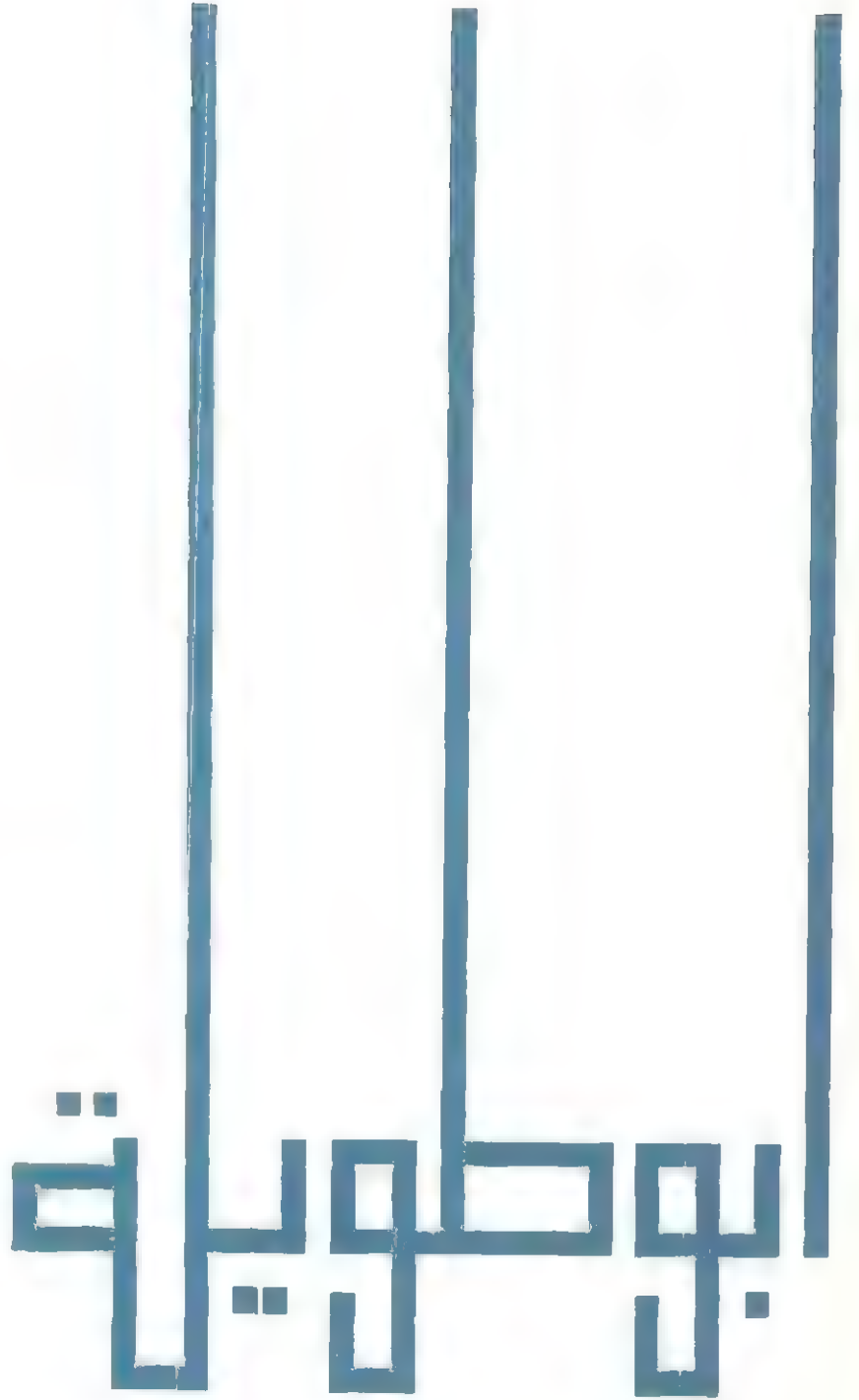
الى اجراء تعديلات في البرنامج اليومي . وتحدث مثل هذه التغييرات عادة نتيجة لتأخير في وصول الناقلات . أو خلل في المعدات . أو لرداءة الجو . ويعتمد رئيس الوحدة في تعيينه لمراكز الانتاج على ضوء الدراسات التي تقوم بها ادارة هندسة انتاج الزيت في الشركة .

هذا وقد تم مؤخراً تجميع أعمال أرامكو التي لها علاقة بنقل الزيت عملياً وإدارياً في ادارة واحدة . وبذلك أصبحت عمليات مراقبة الزيت من معامل الشركة لفرز الغاز من الزيت حتى مرافق الشحن . تتم من مركز واحد للمراقبة . وللغرض نفسه . استحضرت الشركة مؤخراً جهازاً الكترونياً من طراز (IBM - 1130) ليسهل على المسؤولين في وحدة ترحيل الزيت مهمة الاتصال بمكتب أرامكو في نيويورك بشأن المعلومات المتعلقة بعمليات نقل الزيت وتعيين عدد الناقلات المرتقب وصولها . والتغييرات التي قد تطرأ على مواعيد وصولها الى رأس تنورة . وكميات الزيت المطلوب

في كل ساعة . وفي حال اجراء أي تعديل بشأن رفع الطاقة على الانتاج أو تخفيضها في أي من خطوط الأنابيب . يقوم المرحلون بتعميم هذه التعديلات على الجهات المعنية بالأمر لتطبيقها واتخاذ الاجراءات الضرورية على الفور . هذا وتقوم وحدة مرحلي الزيت باعداد برنامج شامل يومي عن كميات الزيت وغاز البترول السائل التي تم تسليمها خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية . وبعد ذلك ترفع نسخ من هذا التقرير الى الادارة العامة والأقسام المعنية بالأمر للاطلاع عليه .

والى جانب ذلك تتلقى وحدة ترحيل الزيت والغاز تقريراً شهرياً من مكتب أرامكو في نيويورك عن كميات الزيت الخام التقديرية وأنواعها التي يتوقع تصديرها وشحنها الى الأسواق خلال اثني عشر شهراً . وكذلك أسماء الناقلات المرتقبة وتاريخ وصولها الى رأس تنورة . بيد أن الأرقام الخاصة بالانتاج والتسليم يطرأ عليها أحياناً تغييرات قد تضطر المسؤولين في وحدة ترحيل الزيت

بقلم الاستاذ محمود نيمور



السير يسير بخطا فساح سراع . كأنما هو
على موعد يخشى أن يخلفه .

بل انه يجري بكل ما يملك من عزم . كأنما
وراءه من يطارده . فهو يحاذر أن يقع في قبضته .
منذ ربع قرن أو يزيد . وأنا على هذه الحال
أراه . لا يتوقف . الا اذا دعت الى الوقوف حاجة .
كأنما هو يتوخى هدفا يهفو أن يبلغه .. يدور
حول الأبنية الضخام . ولا يفتأ يدور . لا يعنيه
من شيء . الا أن يسير في عجلة وفي جهد .
يطوح بذراعه اليمنى خلفه والى الأمام . لتدفع
بعصمه المصوح المهزول البائن الطول . كأنما
ذراعه مجداف في يد ملاح يضرب به في بحر
مواج . أما يده اليسرى فتمسك بطائفة من أعلام
الرصاص التافهة . ودقات الورق الرخيصة . بضاعته
التي يترأى بها على أعين السابلة . ليستخفي بها
ممن يتعقبون أهل التشرذ والاستجداء .

وحين يبلغ منه الاعياء كل مبلغ . يخز على
الأرض متهالكا . بجوار جدار يلتمس بعض
الراحة . ثم ينهض على الأثر ليتابع طوافه العجيب .
وكثيرا ما ساءلت نفسي :

كم مرة أتم دورانه حول الأرض في رحلته
الموصولة ؟

عرفته على هذا النحو .. انه « محروس »
الذي اصطلح الناس على أن يسموه « أبو طويلة » ..

نصف عمره قضاه في السجن جزاء الاستجداء والتشرد ، والنصف الآخر أمضاه راكضا في الطرقات . ولم يكن « محروس » طويل القامة فحسب . بل كان طويل اليد أيضا .. بارعا في النشل .. النشل الخفيف الظريف . ولا نبالغ اذا لقبناه بالنشل الكبيس ، فهو لا يقرب حوافظ النقود . اذ هو قانع بما ينال من منح يجود بها عليه عارفوه .. فاذا نشل فانما ينشل بعض الطرائف والألطفات المتواضعة القيمة .

وأنت اذا مثلت معه . تباسطه في الحديث . ثم تركته . لا تعدم أن تكتشف على الفور أن شيئا قد نقص منك . واذا هو مندبل ، أو زر قميص . أو مشبك لرباط الرقبة . أو قلم حبر جاف .. وقد يبلغ الأمر أن يكون ما ينشله بعض أقراص الأسيرين أو النعناع !

وحين تواجهه بعد ذلك . متهما اياه بالنشل . يتصايح متباكيا ويحتد . ويقسم بأغلظ الأيمان على براءته . ولا تملك الا أن تتركه وشأنه . لا معتقدا أنه بريء . بل لأنك تحس من أعماق قلبك أنك غير قادر على الحاق الضرر به .

و « محروس » هذا يصر على أن يرتدي البدلة الافرنجية . وهي على رثائتها لائقة به . كأنها على قده مفصلة .

قلت له مرة وأنا أتبينه :
— أحسبك لا تدعي أن البدلة التي ترتديها قد فصلها لك خياط خاص .

فابتلعت وجهه ابتسامة عريضة بانث على أثرها عظام وجهه الناتئة . وغارت عيناه كأن لم يكن لهما وجود . وقال :

لقد تلقيتها هدية من أحد المحسنين أمثالك .
— ولكن كيف اتفق استواؤها عليك هذا الاستواء العجيب ؟

— أنا الذي سويتها على قدي .
— أترك تحسن التفصيل والخطابة ؟
— هويت هذا العمل بعض الوقت ثم كرهته . ولم تعد لي طاقة بممارسته .
— انه عمل شريف تستطيع أن تكسب منه مالا حالالا .

فظل برهة صامتا يفكر . ثم رد بقوله مغضن الجبين :

حرام حلال .. والله يا سيدي ان ما تظنه حراما قد يكون في حقيقته حلالا ، وخلف ما تظنه حلالا تكمن الخطيئة بأبشع صورها ..

— فلسفة غريبة يا سيد « محروس » .. أحسب أن على عينيك غشاوة تحول بينك وبين رؤية حقائق الأشياء ..

ومضى عني بمسح عيبيه وأنفه ..
ومرة ضقت ذرعا بسرقات « محروس » ، وفجأته مغضبا :

— كيف لا تستحي أن تسرق ممن يحسنون اليك ؟

فبوغت ، وأرتج عليه لحظات ، ثم ما عثم أن قال هادىء النبرة :

— ثق أنني لا أسرق الا ممن أحبهم . ومن أعتقد أنهم يحبوني .. !
— عجيبة !

وواصل كلامه . وهو ممتلئ الثقة بنفسه :
— السرقة عندي نوع من التكريم والاعزاز لمن أسرق منه ..

— يا سلام !!

— هذا هو الواقع

ثم أخذني من يدي ، واستأنف قائلا :

— تعال معي ..

— الى أين ؟

— تعال يا سيدي تعال .. لم يعد لي احتمال على أن أسمع ما تقول .

فثار بنفسه فضول . وألفيتني أسير واياه ، وكان علي أن أدفع بخطاي كأنني أجري لألاحق خطوه الحثيث .

وسرنا من شارع الى شارع ، نخترق الطرق والدروب . حتى بلغنا أخيرا خربة عرفت أنها تخلفت عن حريق قديم ، ولم تجد بعد اليد المعمرة لتزيلها وتقيم مكانها مبنى حديثا .

يبحوم حول المكان ، وكان الليل قد جعل أقبل ، فانتشرت الظلمة ، وختل البقعة من المارة وسار « محروس » بضع خطوات وهو ممسك بيدي ، متوخ مكانا معيناً في الخربة ، وهو يتلفت حوله ليطمئن الى أن المكان خال من كائن حي .

وتابعنا سيرنا بين كموات التراب وركام الحجارة ، واستقرت قدماه أخيرا عند تل ، حيث جلس القرفصاء . وأطلق يديه تعملان في التل .. كان يحفر بمهارة جذيرة بالاعجاب ، وبعد لأي اجتذب صرة كبيرة جعل ينفض التراب عنها بعناية ، وحل رباطها في تودة ، فاستبان محتوياتها : علب ولقائف ورزم مختلفة الشكول والأحجام .. وتخبر رزمة من بينها أخذها بين يديه . ثم ناولني اياها وقال :

فانثيت أفعل . وما أسرع أن انتشرت بين
 بدي مجموعة غريبة من المتنوعات .
 - تفحصها يا سيدي .. تفحصها .
 سرقها مني « محروس » .. انها هي كلها .. تكاد
 لا ينقص منها واحدة .. ازرار قمصان . مبرة .
 محفظة مفاتيح لم تستعمل . أقلام . مناديل .
 وما الى ذلك مما كنت أشتريه . وألاحظ أنه يخفي
 على أثر لقائي « لمحروس » !
 - أعرفت أشياءك ؟
 - .. ولم احتفظت بها ؟
 - كما احتفظت بسواها . انظر .

والقيت نظرة على المجموعة . وقد ازداد بيني
 الدهش . وهممت قائلاً :
 - لا أهم شيئاً ..
 - كل هذه هداياكم يا سيدي . أقول تجاوزا
 هداياكم التي خصصتموني بها .
 لقد حافظت عليها .
 - ان حديثك هذا لا يفسر شيئاً . بل يزيد
 الأمر تعقيداً واشكالاً .
 فوقف هنيئة صامتا . ثم اعتدل في وقفته .
 وأرسل بصره في الظلمة أمامه . كأنه يحاول أن
 يسبر غورها . ثم قال هين الصوت :
 - أنا رجل محروم من كل شيء . وليس لدي
 نقود .. لكن هذا غير مهم .. فأنا أستطيع أن
 أنقل من الخلق الهدايا .. وبدأت يا سيدي
 أنقلها منكم أنتم الذين أحبهم ويحبونني .



اتشك في قولي ؟ وقلت :

— مطلقا يا « محروس » ..

— لن أفرط في هداياكم ما حييت ، ولو بذلوا لي فيها المئين .. انها أصبحت قطعة مني .. وما أسعد هذه اللحظات التي قضيتها معها ، أبسطها أمامي ، وأنا أقلبها بين يدي في زهو واعتزاز .. اني أشعر بأنني كسائر الخلق ، لي ما أمتلك وما أقتني !

وصافحت سمعي حركة ، ففزع « محروس » الى مقتنياته يجمعها ، وهو يتلفت مذعورا ، وحدقت نحو مصدر الصوت ، فرأيت على الأرض غير بعيد منا شيئا يتحرك ، وكأنه حجر يتحلل من مكانه بعامل خفي .

وهمس « محروس » :

انه كلب .

نرقب الكلب في حركاته ، **والسرا** فلاحظت أنه يشتم الأرض حوله يمنة ويسرة ، ثم جمعد عند بقعة ، وهو ينش ترابها في جد .. وبعد لأي أخرج عظمة ما أسرع أن أطبق عليها فكيه . وفي هذه اللحظة أحس بوجودنا فرمقنا بنظرة شزاء ، وهو يهر هرير الحذر والتحفز . ثم انطلق وعظمته بين أسنانه ، وذاب شبحه في الظلام .

والثفت اليّ « محروس » يقول مندفعاً بملء

فيه :

— اللعين سرق العظمة من الجزار وأخفاها هنا .. فبادرت أجيبه :

— بل لقد تلقاها هدية من صديق عزيز ، على حد زعمك .. فابتسم ابتسامة عريضة ، وهمهم : — أحسنت يا سيدي ، وشكرا ..

وما لبث أن انسرح يفكر ، ثم رفع رأسه يردد :

سبحانك يا رب .. حتى الكلاب لها رغبة في

أن يكون لها شيء !

— لا عجب في ذلك ، فالاعتناء غريزة .. وهي من الغرائز البناءة . اذا أحسنت استخدامها ، ووجهتها الى الصالح العام ..

ونشر « محروس » أذنيه مصغيا اليّ ، وأمامه هذا الكوم من الطرائف يقبله بين أصابعه ، ومضى يردد :

— غريزة بناءة .. نوجهها الى الصالح العام ؟ ثم ابتسم ابتسامة جريئة ، وقال :

— المعذرة يا سيدي .. لست من خريجي المدارس ، لأفهم قولك .

— الموضوع أبسط من أن يحتاج الى تعليم مدرسي . أعرفني سمعك ..

الاعتناء وحده — كما أنت فعلت — اعتناء حبيس . لا نفع فيه البتة .. انه لا يعود بالخير عليك ولا على أحد غيرك .

— أتريد أن أوزع مقتنياتي على الناس ؟ — بل أشرکہم في هذه المقتنيات بطريقة عملية ، رابحة لك ، نافعة للجميع ..

فاعتصر رأسه ، وهو يقول :

— زدني ايضاحا ..

فواصلت قولي :

— ان ما في حوزتك من المقتنيات يعد رأس مال ، وان يكن صغيرا .. اذا دخلت به السوق وتعاملت مع الناس بأمانة كان النجاح حليفك لا محالة .. فأغرق ضاحكا ، وقال :

— أتريد أن تحيلني تاجرا ؟ — ولم لا ؟

فسرعان ما تعقد جبينه ، وقال :

— أنا شخص ضائع ..

— تستطيع أن تكون رجلا نافعا في الحياة ، لك في المجتمع كيان .

فاشرأب بعنقه الضامر ، وقال :

— أنا !

— أتثق بقولي ؟

— كل الثقة .

— أطلب منك ألا تعاود دفن هذه المقتنيات ، بل احملها معك ، وتعال معي ..

... وانطوت أيام .

وظهر « أبو طويلة » في الطرق يجوبها واسع الخطا على مألوف عادته ، غير أنه قد خفف شيئا من اسرعه ، وكان يحمل على صدره صندوقا من الورق المقوى ، يحوي بعض الطرف والألطف ، يعرضها على السابلة .

ووجد من الناس استجابة له ، فتوسع في تجارته ، يبع واشراء ، فزاد ربحه ، وحسنت حاله .

بعد عهد مديد من الجري **سنة** المتواصل ، استقر المقام بصاحبنا « أبو طويلة » فاحتوته ظلة خشبية أنيقة ، على رصيف الشارع العام ، قبع في داخلها يمارس بيع طرفه وألطفه ، التي أصبح يشتريها ، وهو باش المحيا ، خفيف الحركة ، ذلق اللسان ، حلو الأفاكه .

وقد يسنح لذاكرته أحيانا طيف « كلب » يستخلص من بين الركام عظمة يطبق عليها فكيه ، وينطلق بها يعدو .. فيترأى على فمه ظل ابتسامة كئيبة ، لا تلبث أن تتزائل ..

عهد انقضى .. لا رجعة له ولا عود ! ■

خَوَّلَ رَتِيَّادُ الْأَعْمَاقِ

يعكفُ رَجَالُ الصَّنَاعَةِ حَالِيًّا عَلَى تَطْوِيرِ أَنْوَاعٍ جَدِيدَةٍ مِنَ السَّفِينِ الْغَوَاصَةِ لِاسْتِخْدَامِهَا فِي ارْتِيَادِ الْأَعْمَاقِ
وَفِي الْكَشْفِ عَنْ مَصَادِرِ الثَّرْوَةِ الْبَتْرُولِيَّةِ وَالْمَعْدِنِيَّةِ وَفِي الْأَنْبَحَاثِ الْمُنْعَلِفَةِ بِعِلْمِ دِرَاسَةِ الْبَحَارِ وَالْمَحِيطَاتِ

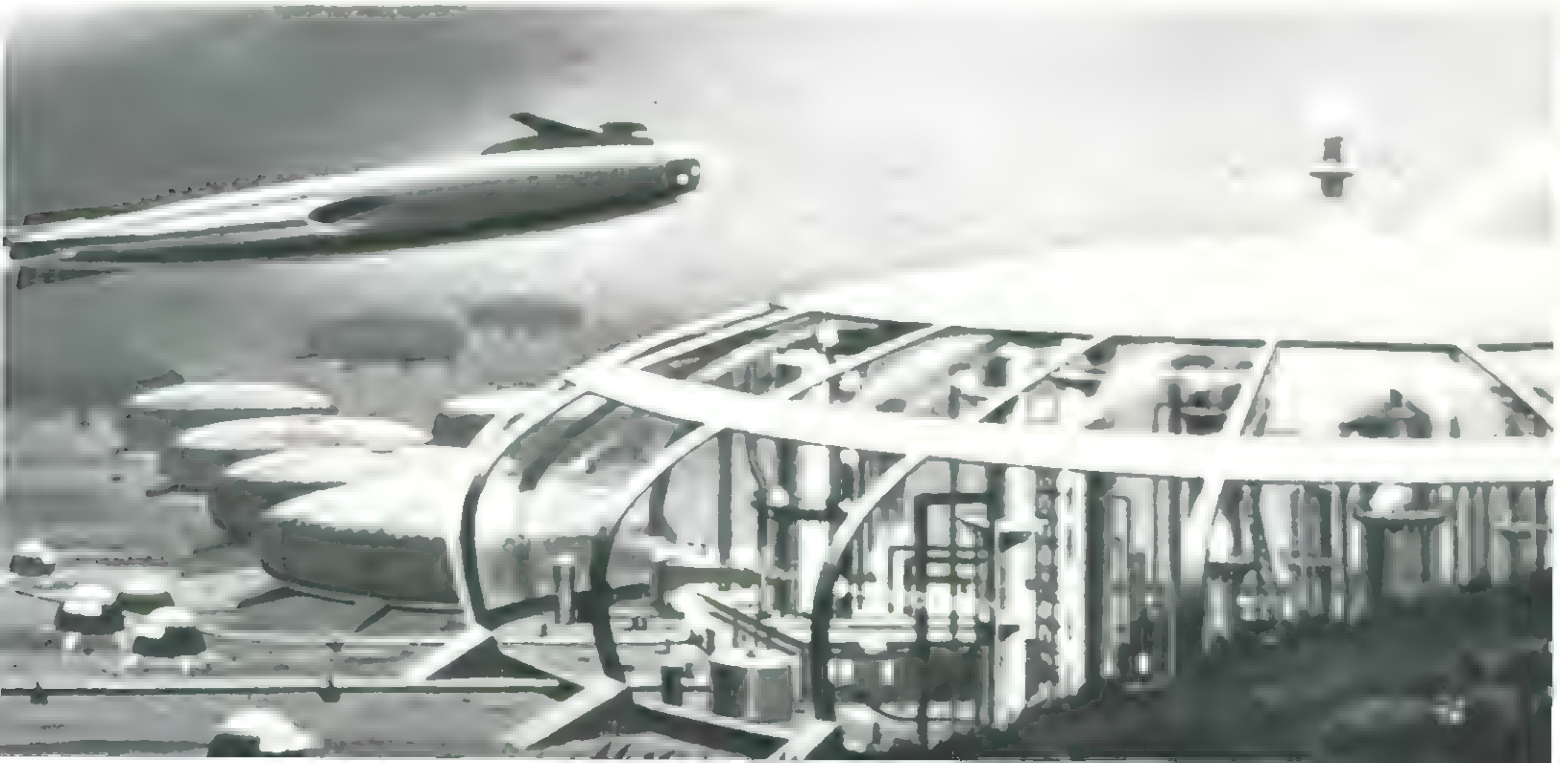
الهيدروجينية التي سقطت عام ١٩٦٦ في بقعة من البحر الأبيض المتوسط بالقرب من إسبانيا يبلغ عمق الماء فيها نحو ٩٠٠ متر . أما الغواصة « آشر » التي صممت لحساب جامعة « بنسلفانيا » فإنها تستخدم في أغراض التنقيب عن الآثار .

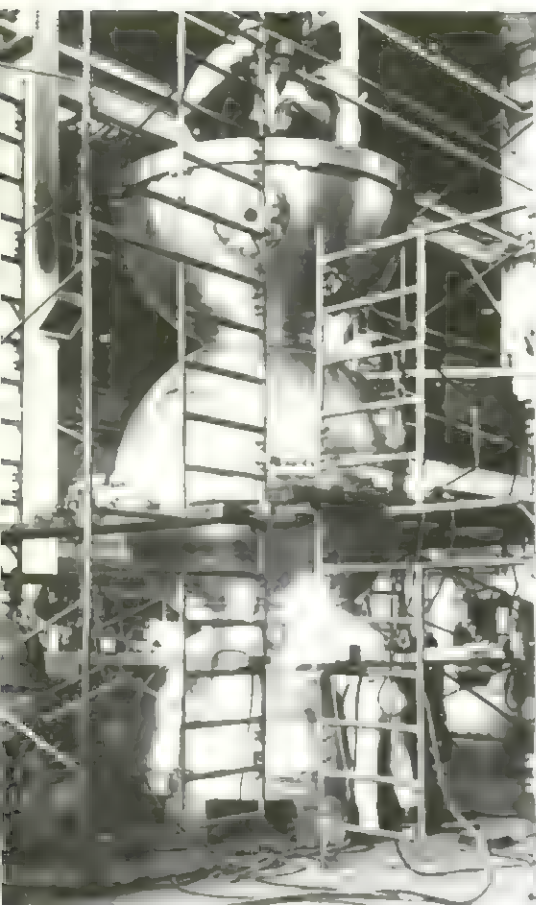
أما في الوقت الحاضر ، فإن هذه السفن الغواصة تستخدم بوجه خاص للبحث عن الموارد الطبيعية . فالمعروف عن البحار أنها تحوي نحو ٥٠ عنصرا من العناصر الطبيعية من بينها الفوسفور الذي يصلح كسماد ، والذهب والنحاس والقصدير والبلاتين والفضة والماس والكروم والحديد والتيتانيوم واليورانيوم وغيرها . ويجري الآن استخراج كميات كبيرة من المواد الكيماوية الحيوية من البحار . فمثلا يستخرج نحو ٣٥ مليون طن من كلوريد الصوديوم أو ملح الطعام سنويا ، و ١٠٢٠٠٠ طن من البروم ، و ٧٩٦٠٠٠ طن من المغنيزيوم . وتقدر احتياطات الكبريت الكامنة في الأملاح

كما يعتقد أن صناعة الزيت ستستخدم هذه السفن الغواصة في أعمال التنقيب عن الزيت في المناطق المغمورة . وهي تستخدم حاليا للأبحاث المتعلقة بعلم دراسة البحار والمحيطات . وقد استطاعت إحدى هذه السفن الغواصة وتدعى « ديب كويست » أن تعمل في مناطق يبلغ عمق الماء فيها نحو ٢٥٤٠ مترا في المحيط الهادي .

وهذه الغواصات مزودة بأجهزة الكترونية ملاحية وبشبكة انارة قوية تضيء أشد مناطق البحار ظلمة . وبأذرع متحركة تستخدم في الحصول على عينات من قيعان المحيطات أو في انتشال أجسام تزن مئات الأرتال . وهناك العديد من الشركات تقوم بنشاط ملحوظ في استخدام هذا النوع من الغواصات في مجالات عديدة . فالغواصة « الوميناوت » مثلا . هي عبارة عن سفينة طوطا نحو ١٦ مترا صممت لتعمل تحت عمق أقصاه ٥٠٠٠ متر . وقد استعملتها البحرية الأمريكية لانتشال القنبلة

بالرغم من أن المحيطات أقرب الى الانسان من القمر فإنها لا تزال تبدو بالنسبة اليه مناطق مجهولة يكاد يستحيل الوصول اليها وإن كان أفلح مؤخرا في الوصول الى القمر والعودة منه الى الأرض بسلام . وعلى أي حال . فإن البحار بدأت من عهد قريب تجذب الأنظار اليها لما تحويه من مصادر للغذاء والثروة المعدنية غير محدودة . فكان أن ظهر علم جديد أخذ في التبلور هو علم دراسات البحار الذي يتوقع أن يكون ذا تأثير كبير على مستقبل البشرية ورفاهيتها . ولكشف النقاب عن ثروات البحار . يعكف رجال الصناعة حاليا على تطوير أنواع جديدة من أجهزة الغوص تشبه في تصميمها المخلوقات التي تزخر بها أعماق البحار . وتعتبر هذه الأجهزة طلائع لأساطيل من السفن الغواصة التي ستقوم في المستقبل بارتياح الأعماق والكشف عن الثروات البترولية والمعدنية فيها فضلا عن زراعة قيعان المحيطات لإنتاج كميات كبيرة من الأغذية .





سفينة العمق « Deep Quest » . وهي من بين أجهزة عمق متنوعة التي يجري العمل على بنائها لاستخدامها في نقل رعد الأعماق والمعدات إلى قيعان المحيطات . وهي مؤلفة من ثلاث غرف ومجهزة بمعدات تسمح لرجال الأبحاث بممارسة مهمهم تحت سطح ماء بسهولة تامة .

ستحصل في عام ١٩٨٠ على ٤٠ في المائة من مجموع استهلاكها للزيت من الحقول المغمورة . إلا أن الوصول إلى عمق أكثر من ٢٠٠ متر . وهو الحد الأقصى للحفر التقليدي الحالي . يستدعي تطوير دراسة تكنولوجية كاملة . ومناطق العمل التي يجري عليها هذا النوع من الحفر هي منصات الحفر التي يكلف بعضها حوالي ١٢ مليون دولار . وهذه المنصات تستخدم لاستخراج الزيت من المياه الإقليمية في ٣٥ دولة من العالم .

ويجري البحث الآن عن أساليب جديدة لتطوير حقول الزيت ومناطق التخزين في أعماق البحار . وقد سبق أن صممت مجموعة من المعدات والأدوات التكنولوجية التي ستجعل الإنتاج من الحقول في المياه العميقة أمرا ممكنا . وهي الآن جاهزة لاستخدامها في أعمال الحفر في أعماق البحار . وتشمل هذه المعدات تركيبات الحفر المستخدمة حاليا لحفر آبار الزيت واعدادها للإنتاج من على جهاز حفر عائم وصمامات آبار لمراقبة جريان الزيت . وتقوم بعض الشركات حاليا بتجارب لبناء خزانات من المطاط الاصطناعي في قيعان المحيطات . كما يفكر الأخصائيون في استخدام التجاويف الأرضية التي نجمت عن التفجيرات النووية للغرض نفسه . وبالإضافة إلى تطوير ساحات الخزانات تحت الماء فإن دراسات واسعة تجري الآن لتصميم معامل لفرر الغاز من الزيت في الوقت نفسه .

المتراكمة تحت البحار بحوالي ٣٧ مليون طن هذا بالإضافة إلى ما يمكن استخراجه من المركبات الكبيرة الناجمة عن إنتاج الزيت من المناطق المغمورة .

ويؤمل أن يتطور استخدام هذا النوع الجديد من الغواصات في مختلف المجالات وذلك نتيجة لتطور علم دراسة المحيطات . ويرجح أن تشكل هذه الغواصات جانبا من أسطول الشركات التي تقوم بأعمال التنقيب عن الزيت المحتمل وجوده في قيعان البحار والمحيطات . ويبلغ معدل إنتاج الزيت من الحقول المغمورة في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها حوالي مليون برميل يوميا أو ١٠ في المائة من مجموع إنتاجها . وتسهم حاليا مجموعة من شركات الزيت العالمية ومن بينها شركة « صن » في البحث عن تجمعات الزيت والغاز في المناطق المغمورة على طول ساحل الأطلسي بين ولايتي « فلوريدا » و « مين » . وتتجه الرغبة أيضا إلى البحث عن هذه التجمعات في مناطق أخرى مغمورة من ولايتي كاليفورنيا وألاسكا .

ويشكل الزيت المستخرج من المناطق المغمورة بالماء حوالي ١٦ في المائة من مجموع إنتاج العالم من الزيت . ويبلغ معدل إنتاج العالم الحر للزيت في المناطق المغمورة حوالي ٥,٦ مليون برميل يوميا من مجموع الاحتياطي الذي يبلغ نحو ٨٥ بليون برميل . ومع هذا فلا بد للبحث عن المزيد من الاحتياطي لمواجهة طلبات الاستهلاك المتزايدة . ويعتقد أن الولايات المتحدة الأمريكية

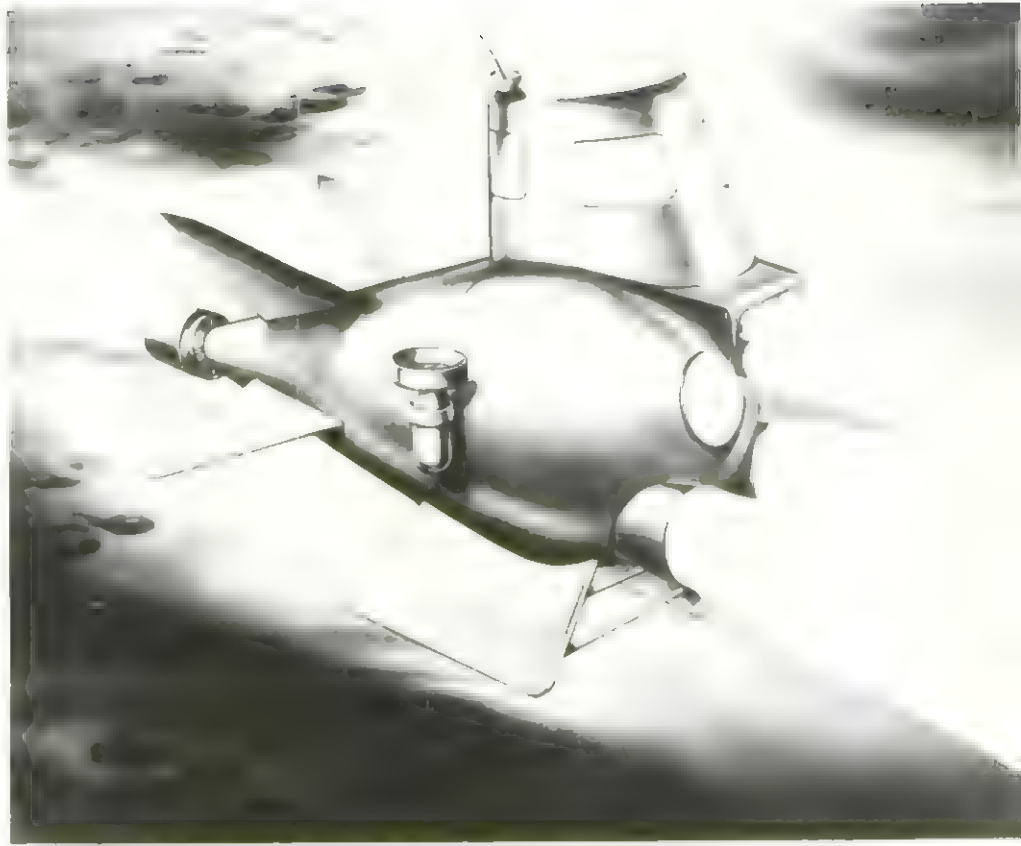


وبما يثير الدهشة والاعجاب احتمال وجود غواصات وقوارب تحمل رجالا الى قيعان البحار حيث تستخدم عمليات انشاء محطات للحفر ومنشآت لخدمات الانتاج في الأعماق . وتصنع هذه الغواصات من معادن تتحمل الضغط الهائل الذي تتعرض له تحت الماء . فقد صنع هيكل الغواصة « ديب كوست » الذي يبلغ سمكه حوالي بوصة من نوع خاص من الفولاذ ليكون مقاوما لضغط الماء الذي يبلغ معدله حوالي ٣٥٠٠ رطل على البوصة المربعة أو أكثر من ٢٣٠ مرة من ضغط الماء على مستوى سطح البحر . أما الغواصة « كلاد » التي تزن ٥٠ طنا فقد صنع هيكلها الخارجي من الألمنيوم المقوى . و تحمل مجموعة من البحارة مدة ٤٨ ساعة وهي محملة بما زنته ٧٠٠٠ طن . ويمكن استعمالها الى جانب الحصول على عينات من قيعان البحار . في عدة أغراض للبحث العلمي والمواصلات . وتحتاج هذه الغواصة الى قبطانين لقيادتها وتوجد بها غرفتان للمراقبة

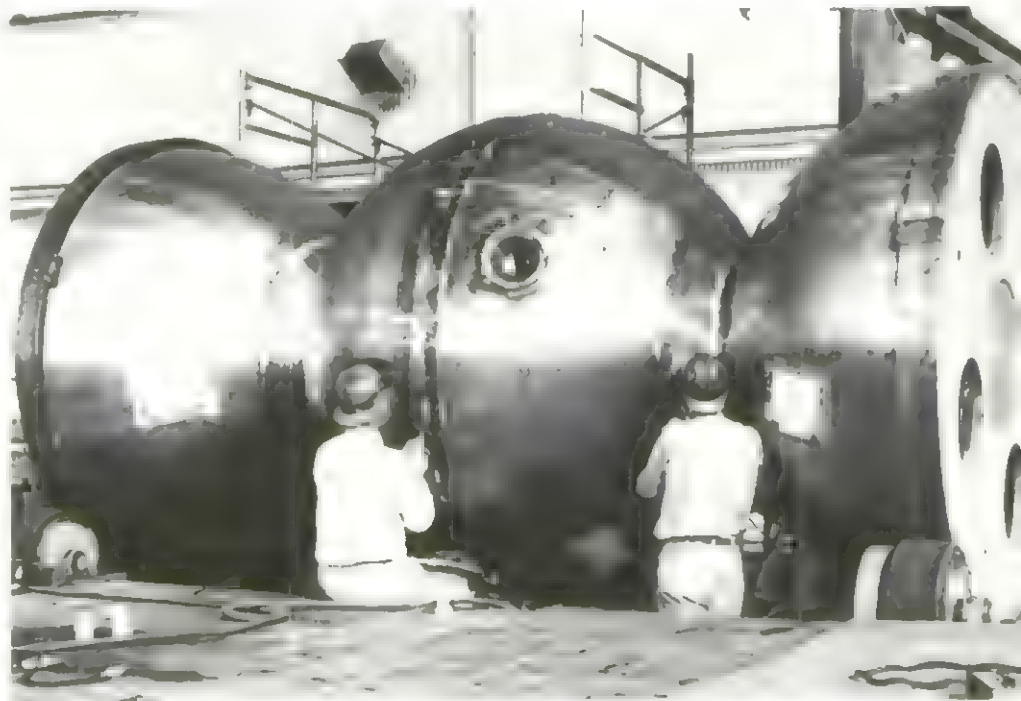
وبالرغم من أن البحث في أعماق البحار لا يزال في بداية عهده . فانه من المحتمل أن يأتي يوم يزاحم فيه أبحاث الفضاء . فقد منحت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية مساعدات مالية لتنفيذ برامج دراسة البحار واستغلال ثرواتها الكامنة . وفي عام ١٩٦٧ اقترحت الولايات المتحدة الأمريكية تأسيس برنامج دولي يهدف الى التنقيب عن مصادر الثروة في أعماق المحيطات خلال السبعينات الذي يعطى حاليا أهمية بالغة من قبل الدول الأخرى . والدراسات ما زالت آخذة في التطور لتحديد مدى مساهمة الدول المعنية بالأمر في هذا البرنامج .

والى جانب الصعوبات الطبيعية الناتجة عن شدة الحرارة والضغط تحت الماء . هناك مشكلة عويصة يجب التغلب عليها وهي التكاليف الباهظة في صنع الغواصات المستخدمة في تطوير علم دراسة المحيطات . فالنماذج الحالية تتراوح تكاليفها بين مليون و ١٠ ملايين دولار وتتراوح أجرة استعمالها بين ٦٠٠٠ الى ١٠٠٠٠ دولار يوميا . غير أن التصميمات الجديدة التي تجري دراستها تهدف الى تخفيض تكاليفها بحيث تكون اقتصادية وعملية لاستخدامها في أغراض الصناعة على أن تكون في الوقت نفسه محتفظة بأقصى درجة من الفعالية والسلامة

اعداد : عيسى مسلم



رسم لحدى مركبات الغوص التي يعكف العلماء على تصميمها لاستخدامها في التنقيب عن الزيت تحت سطح الماء في المستقبل . وهي تتسع لشخصين وسطح الغوص الى عمق مقداره ٢٠٠٠ قدم .



نموذج آخر لمركبة الغوص « Deep Quest » : أس. م. مرحل التصنيع . ويبلغ طوله ٤٠ قدما وحمولتها ٥٢ صا صديلي .

للشاعر أحمد قنديل

فالتفتنا لها ، لها	مستعيدا بحسنها	هل رأيتها ..
والتقينا بها ، بها	رونق الأمس في ضحاه	هل عرفتها ؟
والتقت في مدارها	كلّما قال عشنا	من دلائها ، في حديثها
كلّ حين حقيقي !	انني ها هنا .. هنا	من عبونها في بريقها
***	ذبت في نفح عطرها	من أفانين سحرها
	مستضيئا بنورها	وابتسامات ثغرها
ويل قلب ممزق	مستجيرا بنارها	من خطاها اذا مشت
تاه بالأمس في دجاء	من دجى العمر ، في شتاه	بين أتراب سربها ..
في صحاري شبابه	لاح طيفا ولا أراه	انها .. انها
ان شكى الحب أو شدا	بين أمسي ويليقي	من أحبتها
واقفا ، عند بابه	***	من اذا ما ذكرتها
ما تسامى ولا سما	كيف أنسى لقاءها	قال قلبي مصفقا :
للهموى في رحابه	أو لقاها بحبها	انها دون غيرها
عاش يرجوه ، ما رجا	***	فرحني ، فرحتي
ظامىء من سراه	ذات يوم لمحتها :	ونصيصي من الوجود
عاشقا ، شقه النوى	في رداء امازها	فهى فيه حبيبي !
سادرا ضل ما اهتدى	وشاح بها زها	***
وغريبا ، كغربتي	كلما مال هزها	انها طفلي التي
لينة اليوم ذاكر	فأشاحت بوجهها	عشت فيها كهولتي
من سراديب صبوتي	وأعادت وشاحها	كلّما مستي الجوى
بعض ما فات وانتهى	داعته يد الهوى	ظامىء القلب ، ما ارتوى
باهت الطيف والروى	بعثرت بعض شعرها	مستعبرا شبابها
في مناهات رحلي !!	رغبة في عيبرها	زينة الفكر والحياه



حصار الكنب

مصادر الكتب العربية في الأوصاف المختلفة مصادر وفيرة، والمطالعة الدقيقة لها جميعهابعة تنوزبها الرتبة وتستقصي على طموج الطامحين في ميادين المعرفة، فلا مفرّاذن من الاستقار، ومنه مراعاة التسرع في المادّة والجدة في البحث، مع ترضي تمثيل الأقطار العربية كلما كان ذلك ميسّورا

أجمعوا على الاشادة بسيرة هذه الملكة العظيمة التي بسطت سلطانها على بلاد مترامية، وأقامت عمرانا مستبحرا وأحاطت نفسها دائما بكوكبة من صفوة الفلاسفة ورجال الفكر والعلم تسترشد بأرائهم وتهتدي بحكمتهم وتركز اليهم في العصي من الأمور وتنشد فطنتهم في الملمات. ولا ريب في أن الشاعر قد أحسن اختيار موضوعه وأحسن توزيع مادته الشعرية توزيعا مسرحيا من حيث الفصول والمشاهد، كما أنه أحسن إبراز القيم الخلقية والفكرية التي كانت زنوبيا غيورا عليها. فالشاعر مستنكر للبغي، مستنصر للخير، معل قدر الخلق والفكر، مشيد بالبطولة والفداء، مستهض للههم، داع الى التفاؤل. وكل هذا قد أعرب عنه الشاعر في مواضع شتى، ثم في القصيدة الوداعية التي أجراها على لسان ملكة تدمر، وفيها تقول:

ان لقب الأسرة الذي لا حيلة معه أو فيه هو «مردم بك» لتركوا الشاعر ينعم باسمه الكامل بدلا من أن يبتروه بتر!

ومسرحية «الملكة زنوبيا» تروي في فصول شعرية أربعة قصة هذه الملكة التي استطاعت أن تشيد في تدمر ملكا عظيما واسعا، وأن تدحر امبراطورية روما بكل مجدها وأن تغلب الفرس الأعاجم. ولكن أهل السوء والمشائين بالخيانة جعلوا الزباء تنهزم في معركة تالية مع الرومان، وأبت بطولتها الا أن تفتدى بروحها أهل الحمى وتبدل نفسها راضية بعدما تركت وراءها حضارة تشهد بمآثرها. وسجلا ناصعا ينطق ببطولتها وحنكها.

والشاعر عدنان مردم بك لا يتحدثنا عن مصادره التاريخية التي اعتمدها في نظام هذه المسرحية الشعرية. وان كان قال ان المؤرخين



الملكة زنوبيا

هذه هي المسرحية الشعرية الثالثة للشاعر عدنان مردم بك. وقد سبقتها «غادة أفاميا» و «العباسة». وبحسب البعض أن الشاعر عدنان مستمسك في أرستقراطية كاذبة برتبة «البكوية» المقترنة باسمه، ولهذا يبادر مصححو الصحف الى حذفها ما دامت هذه الرتبة، التركية الأصل، قد ألغيت في بلاد شتى. ولو علم أولئك المصححون

المجد في ذكر جميل كان ينضح بالشذا أنا من تحدى بالصوارم كل طاغوت بغى وحطمت هالة مجده ونثرتها أبدي سبا وأشدت للأجيال نهجا عبقريا يحتذى وأبنت أن رسالة الصحراء يدعمها الهدى أو لم نقم في « نلعر » ملكا بطل على السهى ؟ وبنا ازدهى وجه المروءة واستنار بنا الحصى ؟ واعلم ، وان جرح الزمان ، سيعقب الليل الضحى



من القصص العالمية

نشرت اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر أخيراً كتاباً للأديب الأردني عيسى الناعوري ، عنوانه « من القصص العالمية » ترجم فيه أكثر من ثلاثين أقصوصة عن الآداب الغربية لأدباء ، بعضهم معروف مثل : دي موباسان ، ومورافيا ، ونشيكوف ، وهمنجواي ، وكاثارين مانسفيلد ، وييرل باك ، وأناطول فرانس . وبعضهم لم يلق مثل هذا الحظ من الشهرة مثل الأديب السويدي سودر بيرغ ، والأديب الاسباني دي ألكون ، والأديب المجري ميكزات ، والأديب الروماني سيلفا ، وهلم جرا .

واحتشد لمراجعة هذه المجموعة رهط من الأساتذة هم محمود سيف الدين الأيراني وجريس القسوس وحسام الدين اللحام . وقد شاعت بدعة مراجعة الكتب حتى لاحظنا في مسرحيات « راسين » المترجمة أنها باتت تحمل اسم مترجم واسم مراجع واسم فاحص ! وكل هذا ، مع الأسف يشكك في قيمة الجهد الأصلي الذي اضطلع به المترجم ، ويورث القارىء اعتقاداً بأن هناك علة أو نقصاً أريدت مداراته بكثرة المراجعين الفاحصين . ولا نحسب أن هذا هو المقصود بالمراجعة والفحص وما إليها من الأوصاف المشابهة . ومثل كتاب الناعوري يحكم عليه من ناحيتين : من ناحية الذوق الذي به اختيرت هذه الأقاصيص ، ومن ناحية الترجمة دقة ووضوحاً .

أما الاختيار ، فلا بد أن المترجم قد قرأ عشرات من الكتب ومئات من الأقاصيص ، كما ذكر في مقدمته ، ليختار هذه النماذج بموضوعاتها المتنوعة واستقلالها الخاص ، وفيها جميعاً طرافة ومتعة ، وربما سخرية . أما من حيث الترجمة ، فهي مصقولة بعد المراجعة ، وأحسبها كانت مصقولة قبل المراجعة ، كما هو العهد بأسلوب الناعوري . فضلاً عن أن هذه الأقاصيص ، على قدر ما أحيط به من علم ، لم تسبق ترجمة غالبيتها إلى العربية ، فجاءت ترجمتها إضافة إلى الرصيد القصصي المترجم المتاح في اللغة العربية .

أخبار الكتب

• أصدر معالي الأستاذ أحمد زكي يماني وزير البترول والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية كتاباً باللغة الانجليزية عنوانه « الشريعة الاسلامية والمشكلات المعاصرة » .

• أصدر الباحثة الأستاذة عبد القدوس الانصاري دراسة عابرة عنوانها « أربعة أيام مع شاعر العرب عبد المحسن الكاظمي » ، وهي تعطي ملامح عن شاعريته وعن حياته وبيئته التي عاش فيها .

• أصدر الباحثة الأستاذة حمدة الجاسر كتاباً نفيساً عنوانه « أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع » .

• صدر الجزء الأول من كتاب المعجم الجغرافي للعلامة محمد بن أحمد العقيلي ، وقد قدم له الأستاذ حمدة الجاسر .

• صدر لفقيه الضاد عباس محمود العقاد كتاب جديد عنوانه « ردود وحلود » ويتضمن طائفة من مقالاته غير المنشورة ، كما صدر الجزء الثالث من كتابه « اليوميات » .

• من الكتب التي ظهرت عن الخليج العربي كتابان هما « الملاحه في الخليج العربي » للأستاذ عيسى أحمد النشمي ، و « أوراق من دفتر مسافر الى الخليج العربي » للأديبة هداية سلطان السالم .

• أصدر الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي كتاباً في جزأين عنوانه « قصة الأدب المهجري » .

• استكمل الأستاذ عبد الكريم الخطيب الجزأين السابع عشر والثامن عشر من كتابه « التفسير القرآني للقرآن » . كما أصدر الأستاذ محمد جواد مغنية الجزء الرابع من « التفسير الكاشف » ، وأصدر الأستاذ محمد اسماعيل

ابراهيم كتاباً بعنوان « معجم الألفاظ والأعلام القرآنية » . وكذلك صدر حديثاً كتابان يعالجان أمور الدين هما « الايمان » للدكتور محمد البهي ، و « الدين والعلم الحديث » للأستاذ ابراهيم محمد عبد الباقي . ومن قصص الأدب الروائي القرآني صدر كتاب « من قصص الأنبياء في القرآن » للأستاذ سعد صادق محمد .

• أصدر الأستاذ عبد الكريم الجهمان الجزء الثالث من كتابه « أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب » .

• من دواوين الشعر الجديدة التي صدرت مؤخراً « أغاني عشتار » للشاعرة العراقية لميعة عباس عمار ، و « أنفاس الشباب » للأستاذ محمد رضا آل صادق ، و « أصفار على البسار » للشاعر عبد اللطيف الخشن ، وديوان زجلي للأستاذ عجاج المهتار عنوانه « الزوادة » .

• أصدر العلامة الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم طبعة ثالثة منقحة مزيده من « ديوان امرئ القيس » .

• صدرت دراسة كبيرة عن « شعر الهزليين في العصرين الجاهلي والاسلامي » للدكتور أحمد كمال زكي .

• صدرت طبعة ثانية من كتاب « التراجم والسير » للأستاذ محمد عبد الغني حسن ، كما ظهرت من كتب التراجم هذه الطائفة من الكتب : « مالك بن أنس — امام دار الهجرة » للأستاذ عبد الحلیم الجندي ، و « خالد الفرج — حياته وأثاره » للأستاذ خالد سعود الزيد ، و « لغز أبي العلاء » وهو بحث للجوانب العلمية للمعري وضعه الدكتور محمد يحيى الهاشمي ، ومسرحية عن حياة « الجاحظ » للدكتور أحمد مكّي .

• من كتب الأدب الروائي التي صدرت مؤخراً هذه الطائفة : « مأساة الانسان » لامرئ موداتش ترجمها الأستاذ عيسى الناعوري . و « كوميديات بلاوتوس » ترجمها عن اللاتينية الأستاذ أمين سلامة . و « بيتون بليس » لجريس ميثا لياس وترجمة الأستاذ عمر عبد العزيز أمين . ومسرحية « سملك عسير المضم » لمانويل جاليتس وترجمة الدكتور محمود علي مكّي ، و « حكايات عربية » للأستاذ محمد يوسف . و « ظلال من الماضي » للأستاذ محمد طلبة رزق ، ومسرحية « سليمان الحلبي » للأستاذ الفريد فرج ، و « من مشارف القمم » للأستاذ أسعد ذبيان ، و « دماء على عنق المساء » لسالم الغزاوي ■

والحديقة القطيف

رفعة مضمار ذات تجميل يابس وما راقوه المصنف
بالشمال القربى من الخليج البحرى وتبقى زواجرها جواسيس مال
الصخور القاعية من آلاف السنين . . . تلك عين ولاية القطيف التي
احصفت . ولا تزال . فخر من الشرق والفرق شهدت أمرا كثيرة ومضاربات
مستودعة . وروقت هذا الجزء بعد تلك عينها بغائب العيون . فمن عبيد وهم صوره . بالملك
في طراز عامرة لا تجوز بها منطوقه كنية عنها آخر . . . منى وهذا العنقولة في دولته الملك
عبد العزيز الرشيد العربية المصنف في القطيف من مدنها عبا والتاريخ . وشرف الزواجر لا سوره
قربا قدير من ماله وبنك . وأمنه بقدره من تركب زرع العصر . ومما راقوه وطريقها



منظر ليلي لأحد شوارع مدينة القطيف .



أحد الأحياء السكنية في مدينة القطيف وتنتسب من بيوت ساهموا في الشركة السعودية
بموجب برنامج أرامكو تملك البيوت

القطيف بفتح أوله وكسر ثانيه على وزن
« فاعيل » من قطف الثمر ، أي قطعه . ولعله
محرف عن الاسم اليوناني « كيتوس Cateus »
الذي ذكره المؤرخون القدامى لهذه المنطقة .
وقد عرفت المنطقة الممتدة على ساحل الخليج
من البصرة الى عمان بأسماء كثيرة ، أشهرها :
الخط ، وهجر ، والبحرين ، وإن كانت هذه
الأسماء تطلق حالياً على أقاليم معينة من هذه
المنطقة ، فتعرف جزيرة أول باسم البحرين ،
والاحساء باسم هجر ، والقطيف باسم الخط .
ويذكر بعض المؤرخين أن الخليج العربي كان
يسمى « بحر القطيف » و « خليج القطيف » .
مما يدل على أن هذه المنطقة قد بسطت سيطرتها
فيما مضى على المناطق القريبة المجاورة .

وتقع القطيف في الجزء الشرقي من المملكة
العربية السعودية على ساحل الخليج العربي عند
خط الطول ٥٠° وخط العرض ٢٦.٣٢° . ويذكر
المؤرخ « المسعودي » أن مدينة القطيف القديمة
كانت تبعد نحو ميل واحد عن البحر . وورد
ذكرها في « معجم البلدان » لياقوت الحموي
كقصة منطقة البحرين وأعظم مدنها . أما ابن
بطوطة فقد وصفها بأنها مدينة ذات نخل كثير .
وقد تردد اسم القطيف في الشعر العربي في أكثر
من موضع . قال عمر بن أسوى :

وتركن عنتر لا يقاتل بعدها

أهل القطيف قتال خيل تنفع

وقال حمد بن المعنى العبدي :

نصحت لعبد القيس يوم قطيفها

وما خير نصيح بعد لم يتقبل

فقد كان في أهل القطيف فوارس

حماة إذا ما الحرب سدت يذبل

وروى « الحفصي » أن القطيف كانت قرية

لجذيمة عبد القيس .

مناخ القطيف قاري ، شديد الحرارة صيفا ،
معتدل البرودة شتاء . وتبلغ الحرارة أشدها في هذه
المنطقة في أواسط الصيف حين تصل الى نحو
٤٠ درجة مئوية في حين تنخفض الى نحو
٥ درجات مئوية في أواسط الشتاء . وصيف القطيف
طويل قانظ رطب ، يبدأ منذ أوائل مايو ولا يكاد
ينتهي الا مع نهاية سبتمبر . أما شتاؤها فلطيف قليل
الأمطار يبدأ من نوفمبر وينتهي في أوائل مارس .
وتحيط بمدينة القطيف واحتها المشهورة بزراعة
التخيل وأنصاف الفاكهة والخضرة ، وتبلغ مساحة
هذه الواحة حوالي ٦٠ ميلاً مربعاً ، وتتفرع عنها
عدة مدن وقرى يزيد عددها على العشرين .

مَدِينَةُ الْقَطِيفِ

تقوم مدينة القطيف الحديثة في موقع المدينة القديمة التي يردّها المؤرخون الى ما يزيد على ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد ، ويستدلون على ذلك بالآثار والخرائب التي وجدت في ذلك الموقع . على أن مدينة القطيف المعاصرة مترامية الأطراف . بخلاف المدينة القديمة (القلعة) التي كانت تعرف الى عهد غير بعيد بقصبة القطيف . والتي لم تعد سوى حي قديم من أحياء المدينة المعاصرة .. ذات أبنية متلاصقة وطرق ضيقة . وقد كانت قديما محاطة بسور يبلغ سمكه نحو مترين وارتفاعه نحو عشرة أمتار . وكانت تقوم على أركانه أحد عشر برجاً تتصل بعضها بواسطة جسور علوية . وكان فيه أربعة أبواب تفتح نهاراً وتغلق ليلاً . وقد أزيل هذا السور تدريجياً خلال العقد الأخير من هذا القرن . وذلك لاستتباب الأمن في المنطقة . ولازدياد عدد السكان ، وامتداد رقعة العمران الى خارج المدينة القديمة ، فنشأت أحياء : البستان ، وباب الساب ، والمدني ، والمسعودية ، وأم الحزم ، ومنطقة البحر . واتصلت هذه الأحياء بالأحياء والقرى القديمة التي كانت تحيط بالقلعة وتنافسها أحياناً وتهادنها أحياناً أخرى . فشكلت معها المدينة المعاصرة . وهذه الأحياء القديمة هي : الشريعة ، وباب الشمال ، والكويكب .

والمدارس ، والدبابة ، والجراري ، والشويكه ، ومياس .

ويعمل معظم سكان القطيف في فلاحية الأرض والتجارة وصيد السمك ، وبينهم عدد كبير من موظفي الحكومة وشركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) . وبعض بيوتهم مشيد بالحجارة والبجص . وهو طين بحري يشوى كي يجف ، وتدخل جذوع النخيل وسعفه في أجزاء كثيرة من البناء كالسقوف والأبواب والنوافذ . بيد أن بيوت القطيف الحديثة وعماراتها الشاهقة مشيدة بالاسمنت المسلح على أحدث طراز .

مجتمع القطيف

ولمجتمع مدينة القطيف ، عاداته وتقاليده الخاصة التي تتميز واضحة في المناسبات العامة أكثر من غيرها . ففي مناسبة الزواج مثلاً ، درج القطيفيون - فيما مضى - على ارسال كمية من الأسماك الى بيت الخطيبة ابان الخطوبة ليتم توزيعها على الجيران والأصدقاء اعلاناً لذلك . أما في السنوات الأخيرة فقد استعاض عن الأسماك بالحلوى . كما درجت العادة - فيما مضى - على أن يخرج العريس وسط مجموعة من المدعوين من أقاربه وأصدقائه للاستحمام في إحدى العيون . وذلك قبل الزفاف بيوم واحد ، حتى اذا ما استحتم ارتدى ثوباً وقحفية وعقال قصب وعباءة خفيفة

محللة بالزري . وشد في وسطه خنجراً . وتقلد سيفاً . وامتطى صهوة فرس مسرجة عائداً الى منزله محفوفاً بالجموع التي ترقص رقصة العرضة على نقرات الدفوف والطبول . وفي ليلة الزفاف كانت تفرد الموائد للمدعوين . يسار بالعريس بعدها على أنغام الدفوف والطبول الى منزل عروسه . أما أثراب العروس فيمسكن عن الغناء والضرب على الدفوف مع انصراف المدعوين . حتى اذا مازف العريس الى عروسه مكث في منزله أسبوعاً كاملاً لا يبرحه الى السوق أو غيرها . وخصص خلال ذلك ساعتين أو أكثر كل يوم لتقبل التهاني بعد صلاة العصر أو صلاة العشاء . تلك كانت عادة دارجة متوارثة .. بيد أنها تلاشت أو كادت ، اذ لم يعد العريس يمتطي فرساً أو يتقلد سيفاً أو يتمنطق بخنجر الا فيما ندر . أما الكثرة الكثيرة من شبان اليوم فيستعصون عن الفرس بسيارة للذهاب الى عين الماء والعودة منها تحف بها سيارات عديدة تقل جموع المدعوين . ويؤثر كثير من شباب في هذه الأيام السفر الى الخارج لقضاء شهر العسل .

وبالإضافة الى ذلك يقيم أهالي القطيف احتفالات في منتصف شهر شعبان ومنتصف شهر رمضان من كل عام يدعونها « الناصفة » . ينتهج بها الصغار ، اذ يقومون بجمع الحلوى والبقول السوداني من البيوت .

أحد التراكثورات الحديثة التي تستخدمها محطة الأبحاث الزراعية بالقطيف لحراثة الأرض .





جني ثمار البلح أمر يتطلب خبرة ومهارة .



« انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر » مثذنة أحد المساجد في قرية سندس بجزيرة تاروت في واحة القطيف .

الخدمات الاجتماعية في القطيف

يرعى الحياة الاجتماعية في القطيف مركز الخدمة الاجتماعية بقطاعاته الفنية الثلاثة . الاجتماعية والثقافية والصحية . أما القطاع الاجتماعي فيعمل في المجالات التالية :

* مجال مجلس الحي : وهو مجلس منتخب من المركز وممثل لأهالي القطيف . ويقوم بالتعاون مع أسرة المركز بالتخطيط للمشاريع وتنفيذها . ومن مشاريعه الرامية الى اسداء خدمات مباشرة للأهالي ، مشروع دار الطفولة وقد بلغ عدد منتسبيها خلال العام الماضي نحو ٢٠٠ طفل وطفلة . ومشروع ادخال التحسينات الصحية والعمرانية على بعض المنازل . وكمشروع معونة الشتاء الذي يقام سنويا .

تعاونية متعددة الأغراض بالقطيف . يشارك في عضويتها نحو ١٤٠ عضوا ، كما يجري تسجيل جمعية مماثلة في صفوى . وتقوم هاتان الجمعيتان بتوفير المواد الاستهلاكية للأعضاء والمواطنين على حد سواء .

* مجال البحوث الاجتماعية : ويقوم القطاع الاجتماعي في المركز بالتعرف الى المشكلات البيئية والاجتماعية في المنطقة ودراستها بغية وضع خطة كفيلة بحل تلك المشكلات ورفع المستوى الاجتماعي بصفة عامة .

ويشمل القطاع النسائي دارا للأهليات في المركز يومها يوميا نحو ٥٠ فناة وسيدة ضمن برنامج مكافحة الأمية ، والتدريب على أعمال التدبير المنزلي والحياكة واقتصاديات الأسرة .

* مجال الأندية الريفية : ومن أهم مشاريعه اقامة مركز صيفي لرعاية الشباب أثناء العطلة الصيفية . وتنظيم الدورة الصيفية التعليمية لطلاب وعقد الندوات الأدبية واللقاء المحاضرات الثقافية المختلفة . وتنظيم الرحلات ، وتشجيع الهوايات والفنون .

* مجال الجمعيات التعاونية والخيرية : ويعمل القطاع في هذا المجال بالتعاون مع خمس جمعيات خيرية أخرى . يزيد عدد أعضائها على ٨٠٠ عضو ، على تقديم مساعدات عينية للأسر المحتاجة . واسداء خدمات اجتماعية وصحية للمجتمعات التي أسست فيها . وهي : الدبابة . وتاروت . والقديح ، والعوامية ، و صفوى . أما في مجال الجمعيات التعاونية ، فيرعى جمعية



أحد أطباء مستشفى القطيف يعحصن طفلاً مريضاً .

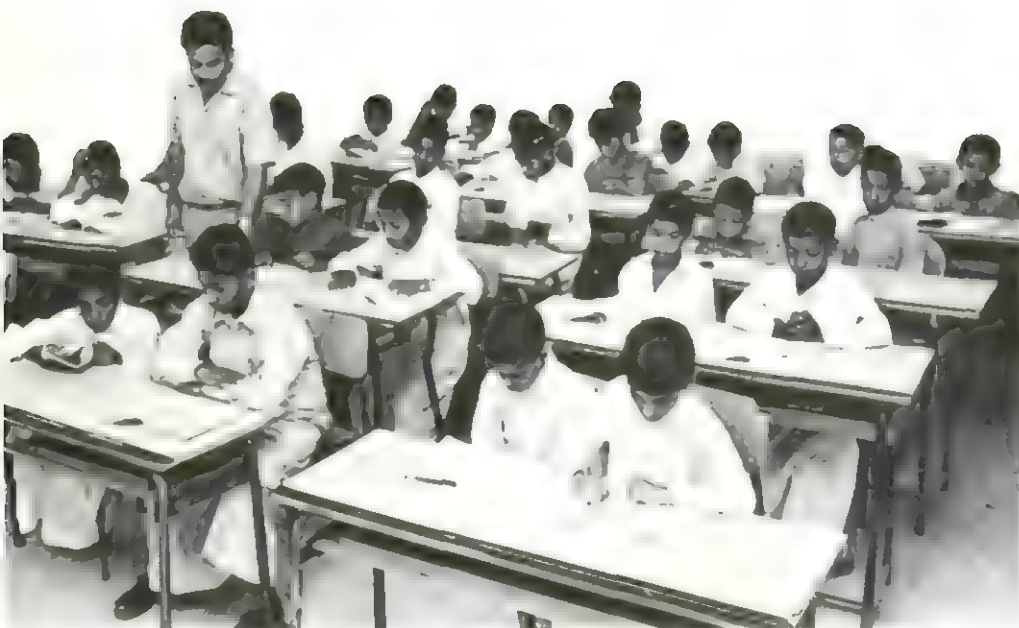
وبالإضافة الى ذلك تقوم اخصائية اجتماعية بزيارات منزلية بغية التوعية والارشاد الاجتماعي . أما القطاع الثقافي في المركز فيسهم بالاشراف على بعض مدارس مكافحة الأمية ، وتعميم المكتبات المدرسية والمكتبات المتنقلة ، كما يسهم في بعض النشاطات الثقافية المدرسية والمقاصف التعاونية .

وفي المجال الصحي يقوم المستوصف التابع للمركز بتقديم الخدمات العلاجية لنحو ٢٠٠ مريض يوميا . كما يقدم الخدمات الوقائية من تطعيم وارشاد .

ومن ناحية اجتماعية أخرى ، افتتح بالقطيف عام ١٣٨٣ هـ مكتب للضمان الاجتماعي من شأنه صرف معاشات دورية للأيتام والأرامل والعاجزين عن العمل عجزا كلياً ، وصرف مساعدات مالية للأفراد والأسر المحتاجة في حالات الكوارث . وتكون هذه المساعدات اما مقطوعة ، وتعادل نحو ٥٠ في المائة من قيمة الخسارة التي لحقت بالمتضرر نتيجة للكارثة ، أو دورية وتصرف لأسر المرضى حتى يتم شفاؤهم ولأسر السجناء حتى يتم الافراج عنهم ، أو عاجلة ويقررها معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية بناء على توصية ادارة الطوارئ في مصلحة الضمان الاجتماعي .

مستشفى القطيف المركزي المقام في مدخل المدينة محاطاً بأشجار السيل البسفة ، وهو ينسج ذاتي سرير .





أحد الفصول الدراسية التي يعقدها مركز التنمية الاجتماعية
بالقطيف للمتخلفين من طلبة المدارس أثناء عطلتهم الصيفية .



في القطيف عدد من النوادي الرياضية حيث يقضي الشباب وقتاً ممتعاً في بناء الجسم وفي التسلية البرية .

القطيفي مزارع نشيط ، فمنذ زمن موغل في القدم ، عرفت القطيف زراعة النخيل . ويبلغ عدد أشجار النخيل في المنطقة أكثر من مليون نخلة . وأرض القطيف خصبة خيرة يتوفر فيها الماء ، وإن كانت نسبة الملوحة فيها عالية . وتقسم محاصيل القطيف الى ثلاثة أقسام هي : الخضراوات ، والفواكه وتشمل الحمضيات والعنب والتين والرمان ، ومحاصيل الحقل وأهمها البرسيم والذرة الصفراء والسمسم . وقد تضاعف انتاج الخضراوات في هذه المنطقة خلال السنوات الخمس الأخيرة الى نحو عشر مرات .

وتعتمد منطقة القطيف على مياه العيون والآبار الارتوازية في ري أراضيها الزراعية ، وقد تم انشاء مشروع لصرف المياه الفائضة كان له فضل كبير في تقدم الزراعة وتطويرها ، اذ ساعد على غسل التربة وتخفيف ملوحتها ، وبالتالي على استصلاح مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية الجديدة .

وقد تأسست في القطيف وحدة زراعية عام ١٣٨٣ هـ تقوم بأعمال : الارشاد الزراعي ، والوقاية ، والبيطرة ، والاحصاء الزراعي ، والهندسة الميكانيكية ، وشؤون المياه . ففي مجال الارشاد الزراعي أنشئت حقول نموذجية ليقنتدي بها المزارعون في تطبيق الأساليب الحديثة في الري والتسميد وزراعة الأشجار وغير ذلك . كما يجري توعية المزارعين بالطرق الزراعية المثالية عن طريق زيارات دورية يقوم بها المرشدون للحقول . وكذلك يتم الاشراف على مزارع الدواجن في المنطقة ، ومراقبة عمليات حفر الآبار ، ومعرفة تحركات الجراد في المنطقة ، ونسبة سقوط الأمطار ، وغير ذلك مما يخدم الزراعة والمزارعين من الناحية الارشادية . وفي مجال وقاية النباتات يجري رش المزروعات بالمبيدات مجاناً ، وارشاد المزارعين الى طرق الوقاية من الأمراض والآفات . ويقوم الطبيب البيطري ومساعداه في الوحدة

صاعة الحصر ، من اصعدت ايديوية التي لا تزال سارس - ولكن تشكل محدود
- في واحة القطيف .



الأجانب . وبعد أن انتهت دورة الخبراء الأجانب ، التي دامت زهاء ست سنوات عهد الى خبراء فنيين من وزارة الزراعة بالاشراف على المشروع وادارة مختلف الأعمال فيه .
وقد كان الهدف الرئيسي من انشاء محطة التجارب هذه ، استصلاح ما مجموعه ٨٨ هكتارا من الأرض غير المزروعة سابقا كنموذج ، وتشجيع المزارعين المحليين على استغلال الأرض وحشهم على اتباع الأساليب الحديثة الكفيلة برفع المستوى الزراعي في المنطقة . ويقسم العمل في محطة التجارب الزراعية الى أربعة أقسام ، هي :
قسم الارشاد الزراعي ، وقسم التجارب الزراعية في الحقل ، وقسم التدريب على أعمال الزراعة . وقسم الثروة الحيوانية . وتجري المحطة سلسلة من التجارب الزراعية بغية معرفة أفضل المحاصيل التي يمكن انتاجها في المنطقة .

برعاية دواجن المنطقة وطيورها من الناحيتين العلاجية والوقائية ، وذلك عن طريق تطعيم الحيوانات السليمة بالطعوم الوقائية من الأمراض السارية . كما يتخذ قسم البيطرة الاحتياطات اللازمة في حالة انتشار وباء بين دواجن المنطقة وطيورها . وتقع على عاتق قسم الاحصاء الزراعي مسؤولية اعداد البيانات الاحصائية اللازمة أحيانا لتخطيط المشاريع الزراعية التي تنبأها وزارة الزراعة ، وتشمل أسعار الجملة والتجزئة فسي السوق المحلية ومتوسط الانتاج وتكاليفه وغير ذلك . أما قسم الخدمات الميكانيكية فيقوم بتأجير المعدات من تراكتورات وغيرها بأسعار رمزية .

وقد قامت وزارة الزراعة بتأسيس مشروع محطة التجارب الزراعية في القطيف بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة في أواخر عام ١٩٦٣ ميلادية . وجلب له الخبراء



التعليم والحركة الأدبية

عرفت هذه المنطقة من المملكة العربية السعودية أمواقاً أدبية شهيرة في العصر الجاهلي ، كسوق هجر ، وسوق المشقر ، وسوق الزارة ، وسوق البجرعاء ، وسوق دارين . وكانت هذه الأسواق بمثابة مؤتمرات أدبية يشترك في أحيائها أساطين الشعر والنثر . وأنجبت في ذلك العصر نخبة من الشعراء المجلدين ، منهم عمرو بن قميئة الذي يذكر بعض مؤرخي الأدب أنه أول من قال الشعر من نزار ، وسعد بن مالك ، وطرفة بن العبد الشاعر الجاهلي المشهور وصاحب المعلقة التي مطلعها :

لخولة أطلال بريقة نهمد

تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وكذلك المتلمس ، خال طرفة ، والمرقش الأكبر ، والمرقش الأصغر ، والمثقب العبدى . وفي العصر الإسلامي ، أنجبت هذه المنطقة بعضاً من الشعراء منهم : الصلقان العبدى ، والأعور الشني ، وكعب المجري ، وأبو الجويرية وعمرو بن أسوى . ومن شعراء المنطقة الذين برزوا في العصرين الأموي والعباسي : محمد ابن تمامة العبدى ، وقطري بن الفجاءة ، وعيسى بن عاتك الخطي ، وكشاجم ، وصاحب الزنج ، وعلي بن المقرب ، وغيرهم . وأثناء العهد التركي ظهر فيها بعض الشعراء كجعفر الخطي ، وأحمد بن مهدي بن نصر الله ، وغيرهما .

أما المدارس الرسمية فلم يكن لها في المنطقة وجود ، وكذلك لم تكن قد عرفت الطباعة أو الصحافة بعد . ولكنها كانت تزخر بكتاتيب تعليم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب وتحفيظ القرآن الكريم وبحلقات الدرس التي كان يربحها المشايخ ، والتي يرجع الفضل إليها في تخريج علماء وفقهاء عديدين . بالإضافة الى عدد من الشعراء والأدباء الذين يمكن اعتبارهم نواة حركة أدبية ناهضة . فمن بين الفقهاء والعلماء الذين أنجبته هذه المنطقة : الشيخ علي أبو الحسن الخنيزي ، والشيخ عبد الله المعتوق ، والسيد ماجد العوامي ، والشيخ محمد صالح الصفواني ، والشيخ محمد علي الجشي ، والشيخ منصور البيات . وغيرهم . ومن الشعراء والأدباء : خالد الفرج وله كتاب «علاج الأمية» وديوان شعر عنوانه «أحسن القصص» بالإضافة الى مخطوطة بعنوان «الخير والعيان» وأخرى بعنوان «رجال الخليج» وديوان شعر مخطوط ، والشيخ عبد الحميد



جانب من مكتبة مركز الخدمة الاجتماعية في القطيف .



صناعة الأواني الفخارية من الصناعات التي اشتهرت بها منطقة القطيف منذ القدم .



السيد محمد بن فارس ، أحد أعيان القطيف ، في معرضه الكائن في بيته ، ويضم هذا المعرض مجموعة من التحف النادرة التي تلفت النظر .

واحدة في مدينة القطيف . وبلغ عدد طالبات المدارس الابتدائية ٣٣٢٨ طالبة في حين بلغ عدد طالبات المدرسة المتوسطة ١٨٥ طالبة . وقد ساهمت شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) في بناء العديد من مدارس الذكور والإناث في المنطقة بموجب برنامج خاص متفق عليه بين حكومة المملكة العربية السعودية وبين الشركة .

وبعد ..

فواحة القطيف واسعة مترامية الأطراف ، وهي تضم الكثير من البلدان والقرى ، إلا أن قصبتها « القطيف » كانت - ولا تزال - مركز الواحة وقلبها النابض

تصوير : علي عبد الله خليفة

فيها خلال العام الدراسي الماضي ٢٥ مدرسة ضمت ٨٢٧٤ طالبا ، في حين بلغ عدد المدارس المتوسطة ٦ مدارس ضمت في فصولها ٦٣٤ طالبا وتأخر افتتاح المدرسة الثانوية حتى هذا العام وكان عدد طلابها عند الافتتاح ٣٥ طالبا فقط . أما تعليم الفتاة في منطقة القطيف فقد بدأه الأهالي في أواخر السبعينات الهجرية بافتتاح ثلاث مدارس أهلية . ثم لم تلبث الرئاسة العامة لمدارس البنات أن ضمت هذه المدارس إليها عام ١٣٨٠ هـ بعد أن عوّضت الأهالي ما صرفوه عليها . ثم توالى بعد ذلك افتتاح مدارس البنات في مدينة القطيف والقرى المجاورة لها حتى بلغ عدد المدارس خلال العام الدراسي الماضي ١٢ مدرسة ، منها متوسطة

الخطي وله كتاب « آراء وخواطر » وديوانا « وحسي العواطف » و « وحسي النجف » ، وعبد رب الرسول الجشي ، ومحمد سعيد الجشي وله ديوان مخطوط « أمي الأنعام » ، ومحمد سعيد الخنيزي وله ديوان مطبوع اسمه « النغم الجريح » ، وعبد الواحد الخنيزي صاحب ديوان « حب وأمل » ، وعباس مهدي خزام وله ديوان « أنغام وآلام » ، وكثير غيرهم من الأدباء والشعراء الشباب الذين ساهموا في نظم الكثير من القصائد وفي تدبيح العديد من المقالات في شتى الصحف والمجلات المحلية والعربية .

ومنذ أكثر من عشرين عاما عرفت المنطقة التعليم الرسمي فبلغ عدد مدارس الذكور الابتدائية

منظر ليلوي لشارع مدينة القطيف الرئيسية (إبراهيم المقاتل)
تصوير: علي عبدالله خليفه



مركز التحكم في محطة الطاقة الكهربائية في الكويت
تصوير: شبيب أمين

